# سلسلة ومضة الأدبية

١

# الجنشر

سلسلة ومضة / الجنشر

العدد الأول

الطبعة الأولى ، ٢٠١٠



دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة : ١٠ش عبد الهادي الطحان ، المرج

موبايل : ٠١١٠٦٢٢١٠٣

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

الفنان / محمد المهدي

تدقيق لغوي :

نهى شعبان

رقم الإيداع : ٢٠١٠/١٥٥٢

I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٦٢٩٧- ٤٢١- ٣

# الجنشـــر

## سلسلة ومضة الأدبية

العدد الأول

الطبعة الأولى

٢٠١٠




دار اكتب للنشر والتوزيع





مفتاح " ومضة "

( دلعنا تعرفنا )

مهدي = كازوزا

عمر = طوفي

سارة = مستكة

سلمى = فراولة

---

نُهى = طماطم

فاتن = رمانة

*　　*　　*



## مقدمـــــــــــة

### أما آن لنا أن نقرأ ...؟!

إن لهذا العنوان القصير عمقًا ثقافيًا كبيراً ، ومحوراً أساسـيًا في تغيير العديد من مفاهيم المثقفين وغير المثقفين ،بل وأصبح أيضاً موروثاً اجتماعياً على مر الأجيال.

جذبني هذا العنوان منذ كنت صغيراً حين كنت أتفقد مكتبـة أبي الهائلة — أضاء الله له آخرته حيث علمني كيف أكون نهما للقراءة ، من وقتها وإلى تلك اللحظة لم تنقطع عنـدي تلـك العادة — فوجدت سلسلة ضخمة من الكتـب الـتي كانـت تصدرها مطابع الشعب - آنذاك - تحـت عنـوان "كتـاب الشعب" ، وفي أحد الكتب وجدت على دفتها الأخـيرة مـا يشبه المقال أو الدعوة بعنوان

" آن لنا أن نقرأ ..." ، وكان حقاً بمثابة باباً جديداً للمعرفـة حيث إن الناس وقتها كانوا يقرأون فعلاً بل ويتعلمون بحـق ، كذلك كان هذا العنوان وما يحمله من معانٍ ذى تـأثير علـى حياتي المعرفية ، – على الرغم من أن عمري وقتها لم يتجـاوز

العاشرة بعد – وها أنا اليوم أكتب بروح المقال وأسميه " أما آن لنا أن نقرأ ...؟! "

إلى ذاتك .. مرة أخرى ..

عزيزي القارئ .. عزيزتي القارئه ..

أعتبر أن هذا المقال بمثابة الكأس التي تحيي روح الثقافة لتـــنعم بالبقاء في جسد المعرفة ..

* * *



## البدايـــــة

بين أيديكم الآن دعوة صريحة ومباشرة لنشر ما تتعلموه مـــن آداب وعلوم وفنون ..

فتتعلموا بشكل أكثر ثقافة وتعلموا بشكل أوسع معرفة ،وأقدم لهذه الدعوة بعبارات تحمل أسمى معاني الصدق والإخـــلاص ، فإن الحياة تمر فأغتنمها بكل ما فيها ..

ألم تحاول يوما أن تقرأ كتابا في موضوع جديد عليـــك ..؟أو تشق في آفاق المعرفة ميدانا لم تطرقه أذهانك من قبل ..؟ألم يقع في يدك – وأنت الطبيب أو المهنـــدس – كتابـــا في النحـــو والصرف ، فلم تلبث إلا قليلاً حتى بدأت تضيق بـــه نفـــسك ذرعاً..؟

أو كتابا في الآداب أو الفنون – وأنت الطالب أو الـــشاب – فوجدت فيه من العبارات والاصطلاحات ما دعاك إلى إلقائـــه جانباً ..؟

ألم تفكر يوما لما كان السلف من الرواه يرفعـــون الأحاديـــث والآثار بقولهم : (( روى فلان عن فـــلان عـــن فـــلان .. ))

ذاكرين عشرة أوخمسة عشر أسماً .. ولا يضيق الكاتب أو القارئ بهذة السلسلة المتصلة من الأسماء ..؟

أهذا لأن القدماء كانوا عباقرة أفذاذاً ..؟ ، مهلاً ! فسوف تأتيك الإجابه سريعاً ..

إن هذه الأسماء لم تكن لدى القدماء مجرد أسماء وألفاظ ، بل كانت (( أشخاصاً )) إذا ذكر الاسم منها تمثل حامله بشراً سويًا ..

أما حين انقطعت الصلة بين القارئ المعاصر وهذه الأسماء وحامليها ، فإنها لم تعد أكثر من ألفاظ وأسماء ليس هناك ما يميز بين حامل اسم منها وآخر ..

والقارئ العادي – الذي تقتصر قراءاته على الصحف والمجلات، والكتب الخفيفة والروايات – لا يستهويه الكتاب العلمي ولا الأدبي ولا الفني – وإن كان بسيطاً – لأنه يجد فيه – وبكل بساطه – عبارات وأصطلاحات وألفاظا انقطعت الصلة بينه وبين ما أو من أطلقت عليه ..

ومن هذا المنطلق نحاول أن نقدم بين يديك قارباً صغيراً أعدت أخشابة من أرقى أشجار الثقافة لتبحر داخله في بحر المعرفة ، تكتشف أنت ونحن معك آفاقا جديدة ، لا يقتصر أمرها على

اللذة الوقتية ، بل تشعر بها في حياتك في كل لحظة ، وسنحاول جاهدين – بإذن الله – أن نوثق العلاقة بين القارئ وبين معان وألفاظ ما هي – في رأيه حتى هذه اللحظة – إلا أسماء .. ولكنها ليست كأي أسماء.

* * *

**ومضاوي**




أسطورة
حدثت بالفعل





## أسطورة النور والنار

## القمر و الشمس

## مهدي (كازوزا)

* * *

بلغني أيها القارئ السعيد .. ذو الرأي الرشيد ..

والحكم المديد .. والفكر السديد ..

أنه كان يا ما كان .. في سالف العصر والأوان ..

من قديم الأزمان ..

حيث لم يكن يسكن الأرض إنس ولا جان ..

و لم يكن في الكون إلا مملكتان .. هما ضياء القمر ،

وشمس الزمان ..

وكانت مملكة القمر ساكنة هادئة .. قابعة في حضن السماء كامنة .. وكانت النجوم تمكث طويلا في حضن السحاب .. وكل أثيرها من ضياء التراب .. أما سكانها فكانت وجوههم مضيئة بيضاء .. وأجسامهم فضية .. وشعورهم أدهمية

سوداء.. وعيونهم حورية كحلاء .. وبيوتهم وجناء .. ومثلهم الطيور والحيوانات .. والزهور والشجيرات ..

وكان كونهم مملوءً بالحكايات .. أما القمر صاحب النور والضياء .. فكان في أعالي السماء ..

راضيا بملكه في حسن وبهاء .. ينير للعاشقين والمحبين دربا .. صافيا خاليا من كل بؤس وشقاء ..

أما في مملكة الشمس ، فكان كل شيء ثائرا ..

تعلو فيه الأصوات صاخبة .. وتتزايد فيه الحركات ..

وتعلو في نهاره الهمسات .. ولا يشعر سكانه بطول الأوقات .. أما سكانها فكانت وجوههم نقية ذهبية .. وأجسامهم سمراء مخملية .. وشعورهم حمراء نارية .. وعيونهم ذائبة عسلية .. وبيوتهم ألوانا طيفية .. كذلك الطيور والحيوانات ..

والزهور والشجيرات.. وكان كونهم مملوءً بالضحكات السعيدة الهنية ..

أما شمس الزمان .. فكانت في الأفق بازغة ..

ساطعة النور باسطة ..



تنشر آشعتها الذهبية في كل مكان ..

تدق النور في قلب الظلام ..

حتى جاءت الأكوان الخبيثة .. ذات النفوس الضعيفة ..
والمعادن الخسيسة الرخيصة .. فغارت من هذا الجمال ..
وقررت أن يتبدل الحال .. فأرسلت للقمر مرسال ..

و للشمس رحال ..

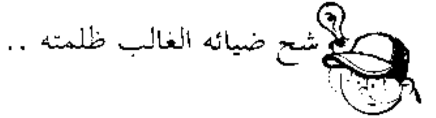
فقال المرسال في تخيلٍ وتعالٍ .. إني لك ناصح أمين ..

وعن الأكوان حامي متين .. وإني قادم إليك حاكيا .. عن قبح الشمس وراجيا .. أن تتعقل في قراراتك مليا .. فقال القمر : قل ولا تزد كثيرا .. فعندي مشاغل طويلة ..

فقال المرسال خبثا .. عن الشمس وزاد القمر بؤسا ..

وظل يحكي عن قبح الشمس وشرورها .. وتضرم حكمها وسيرتها .. وكذلك فعل الرحال مع الشمس ..

فأخبرها عن ظلم القمر وقسوته ..


شح ضيائه الغالب ظلمته ..

حتى ازداد القمر عبوسا .. وانطفأ نوره .. وثـارت الـشمس وألتهبت نيرانها .. وبدأ الغضب يتزاد في قلبهما ..

بعد حب جمع ودهما .. فأصبح القمر لا يطيق سماع سـيرتها .. ولا أي كلام عنها .. وهي الغضب كانت .. وعـن سـيرته عابت وشانت .. فضجر القمـر وغـضب .. ودق طبولـه القوية.. وحشد الجماهير الفضية .. لخوض معركة حتميـة .. ليحكم السماء الكونية .. فاسـتعدت الجيـوش الفـضية .. وصنعت أسلحة ودروع ضوئية .. وأقامت أسوارا فـضية .. وشيدت حصونا وقلاعا نورانية .. ليـسود حكـم الـسماء وتصبح.. فضية ، فضية ، فضية ..

* * *

اغتاظت الشمس وتضرمت .. وتوهجت نارها .. وسـطعت غاضبة .. وأثارت شعبها .. وأشعلت جيشها .. وحكت عن ظلم القمر لها .. وسلب عرشها .. فأيقظت نـار اللـهب .. وأعدت سهام الذهب .. وأستعدت الجيوش وتجهزت .. وصار الكون نورا ولهبا .. فضة وذهبا .. فهنا تضاء طبول النور دقـا وطرقا .. ويشتعل نفير النار ضربا وحرقا .. وتقدمت جيـوش النور تشق الظلام .. بسيوفها الفضية .. وخيول سوداء أدهمية وفرسانها بيضاء نورانية .. وتقدمت الشمس تلمع سيوفها ..

ذات خيول حمراء نارية .. وفرسالها من نار عاتية ..

وفجأة ...

التحم الجيشان سويا .. نورا ساطعا ، ونارا مارجيـة .. ودوى في الأكوان هلاكا طويلا سرمديا ..

ثم حدث أن انتصرت الشمس بنارهـا الذهبيـة .. وتهللت أساريرها .. ففرحـت شـعوب الـذهب .. ثم أرتقـت إلى السماء.. لتسوي مملكتها الجديدة .. وتنـشر آشـعة ملكهـا الذهبية في أرجاء الكون كله .. وهنا تراجع كيان النور .. فبدأ القمر يلملم كيانه الفضي .. ويأخذ معه ستائر الليل .. وأداهيم الظلام .. وأحصى نجومه وجمعها .. وحمل سحبه وربطهـا .. وأخذ آخر معاني الليل والظلام .. وهمّ بالرحيـل بعيـدا .. وغاب عن الكون .. ليأخذ معه كل معاني الـضياء .. وكـل معاني النور والليل والظلام ...ومنذ هذه اللحظة .. لم يعـرف الناس الليل .. وغاب عنهم نور الظلام .. وظل هذا الحـال لأزمان طويلة .. والهارت الأكوان .. وخارت قواها من فرط اللهب .. وهمدت وخمدت شعوب النار ، حتى تلك الآشـعة

الذهبية التي كانوا يتمنونها .. فاض بهم الكيل في تحملها .. ولا يقدر أحد أن يهرب منها إلى أي مكان ..

وسلبت منهم معاني الراحة والطمأنينة .. ومعاني الرقة والحب.. أصبحوا كالصخر في كل مكان ..

هذا لأن صاحب المعاني النورانية غاب عن الكون .. فبدأت لأكوان تدرك مصيرها بدون القمر .. ثم جمعوا كل ما تبقى لهم من قوة النور .. ليبحثوا في حنايا الكون عن سيد النور .. وظلوا يبحثوا .. ويبحثوا .. يبحثوا طويلًا ..

فتشوا في كل مكانٍ في الكون .. لكن دون جدوى .. حينها أشفق القمر عليهم .. وخرج من مخبأه .. لكن خرج أقوى ألف مرة .. وبدأت تربيعاته مرة أخرى تنير الكون .. وتحيي الشعوب والأكوان .. وكان النصر هذه المرة للسيوف الفضية .. وحلى سيد النور على رماح سيدة النار الذهبية .. وتجلى على عرشه فوق السحاب .. حتى احتجبت الشمس وراء الأفق.. نادمة على فعلتها .. وصار الكون هادئا ..

وساد ظلام لا يعقبه نهارا أبدا .. وبدأت الأكوان والشعوب ترتاح من شدة جرم أزمنة الشمس .. لكنهم ...

لكنهم ارتاحوا أكثر من اللازم .. فبدأ الكون في الخمول .. وتركت الأعمال .. وصار حال الناس نوما بلا استيقاظ ..



واستمر الظلام أزمنة بعيدة .. وكأن الكون فقـد الحيـاة .. فبدأت الأكوان تدرك مصيرها بدون الشمس ..

ثم جمعوا كل ما تبقى لهم من قوة النار .. ليبحثوا عن الـشمس من جديد ...

واستمر الحال على هذا المنوال .. يحكم سيدة النـار الأكـوان مرة.. ويخيم سيد النور على الأكوان أزمانا طويلة ..

وظلت الحياة سجالا في ميدان الأكوان .. طمعـا في عـرش السماء ..

حتى سمع بالأمر الأكوان البعيدة عن دربهم الكوني .. حتى جاء سيد النجوم السبع ..

وقال : أنا آتيكم بحل ألمعي .. من خلاصة الكـون الخفـي .. أديروا للجهل ظهرا .. وأنشروا الحب الجلي ..

سمع هذا الكلام كلٌ من الشمس والقمر .. وبدأت مرة أخرى تنير في قلوبهم خيوط الحب ..

فجاء القمر بادئا بضيائه الفضي .. وأقبلت الشمس بأشـعتها الذهبية .. حمراء الوجنتين .. فأحبت الشمس فيه احتياجهـا



إليه.. وأحب هو فيها دفئها .. وعلمت هي أن القمـــر لـــيس ظالما .. وعلم هو أنها ليست متضرمة ..

وتهللت أسارير الأكوان .. وفرحـــت الـــشعوب الفـــضية .. وأضاءت الشعوب الذهبية .. وهنا قال سيد النجوم السبع :

الشمس تشرق كل صباح على كون القمر ..

والقمر يريح الدنيا حيث تغيب الشمس ..

الشمس تحتاج أبدا للقمر ..

والقمر لا يستطيع أن يحيا دون دفء الشمس ..

ومن هنا .. أصبح الكون كله يتبادل تلك الأسطورة ..

سيد النور .. وسيدة النار ..

تعشقه بالنهار ..

وينير حياتها كل ليلة .. كل صباح مشرق ..

في قلب كل ليل مظلم .. الشمس ..

والقمر ...

* * *




كيف

## الست سيدة والأستاذ أمين الغلبان

## ده شيء واضح من غير كلام ..!

## سارة ( مستكة )

### ١

فى العصر الحديث– بعد فيلم " بين القصرين" و"قصر الشوق" بشوية كتير– تزوج الأستاذ أمين ، الموظف البسيط ، اللى اشتغل بالعقد وكمان بالعافية وبطلوع العين، من سيدة بنت الصون والعفاف اللى أمها كانت مدوباهم اتنين.

اتعود أمين إنه يعيش ع المرة قبل الحلوة ،

وقال: "أنا عاوز يكون ليا عزوة"، بس اتصطدم لما لقى سيدة عمالة تزود فى طلباتها ، مما ترتب عليه حدوث مشاجرات ونزاعات يومية يضطر الجيران للدخول فيها لفض الاشتباك بينهما.

فقرر أمين أن يعمل "هدنة" يجي بتاع يومين عشان يتكلموا بهدوء ويشوفوا الحل إيه!!!!.

قال لها أمين فى ساعة صفا وارتياح:" كده بردو يا أم العيال؟! بدل ما تستحملى معايا شقى الدنيا ، وغلو أسعارها، تعدى تعيرى فيا ، وتزلى أهلى قدام عيالك وجيرانك؟!!"

قالت له:" والله يا حبيبى اللى مش قد الجواز ميتجوزش"؟.
غلى الدم فى عروقه، وكلمة منه على كلمة منها بدأت الخناقة ، وكالمعتاد تدخل الأهل والجيران وبعـض الأصـدقاء لفـض الأشتباك بينهما..

وعشان تزيد وتولع نار ، أتت أمها اللى مـدوباهم اتـنين – وخلاص التالت أهو فى الطريق- وانتهى الموضوع على أن يوقع أبو العيال شيكات على بياض يا إما الطلاق..!

خاف أمين من انهيار البيت الغير سعيد ، وقال:" هم ذنبهم إيه العيال؟!"، لذلك وقّع وساب أمره لله. ورجعت أم العيال مـن بيت أمها منتصرة ، ووشها فى السما ومحدش قدها.

* * *



٢

اتعلمت سيدة من أمها الست كريمة- اللى كانت كريمة - الانتقام والثأر من الرجال ، ومشيت على المثل الجبار اللى بيقول:" يا مآمنة للرجال....يا مآمنة للمية فى الغربال". ونصحتها أمها بتطبيق هذا المثل بحذافيره لكى تتجنب مأساة أمها مع أبوها ، وتقدر تعيش لها يومين حلوين فى الدنيا من غير وش ولا هم.

المهم ، العيال تكبر ، والسنين تجرى ، والأستاذ أمين فى الغلب مطحون ومهضوم ومقهور ..

لغاية لما خس التَلتْ ترَبعْ وبقى — يا كبدى- عايش على الربع!!!!

وسيدة كل يوم فى الكوافير ، ده غير السهرات والاحتفالات.

ولو اعترض أمين ، قمدده بالشيكات وأمها يا إما الطلاق!

* * *

## ٣

وفى يوم أمرت سيدة أمين إنه يقعد فى البيت مع العيال عقبال ما تروح "شرم" مع صحابتها الستات!!!.

بالطبع وافق أمين من غير اعتراض ولا حتى نبرة استنكار.

وأهو ، الكل يستريح منها لمدة أسبوع .

عياله اقنعوه بإنه يزور سيدنا الحسين قبل ما تيجى أمهم من السفر ، ومحدش هيفتن عليه.

قال لهم بحنيه:" بس يا ولاد ، لو أمكم شمت خبر ،

هتبهدلنى ويمكن تطلقنى"

قالوا له:"وهى هتعرف إزاى؟!!"

قال:" ما ممكن حد من أصحابها يشوفنى ويروح يبلغها..

إنتم عارفين "سوسو" و"ميمى" و "أبودومة" ..

لسانهم عامل إزاى؟"

وبعد يومين من التفكير ، إتجرأ أمين ،

وخرج عشان يزور سيدنا الحسين..

وهو هناك- ولحَظِه الأسوَد- السوارس خبطته ورجليه انكسرت!!!!

* * *



٤

وعدى الأسبوع فى غمضة عين ، وأمين لسه فى السرير ، والنهاردة هتيجى أم العيال من "شرم الشيخ" ، ولو عرفت ممكن تبهدله..

عياله اتعاطفت معاه ، واتفقوا إنهم يقولوا: " إنه وهو نازل من على السلم ، اتشنكل وبالتالى رجليه انكسرت".

قعد أمين اليوم كله يحفظ الكلمتين دول ،لحسن يغلط وينكشف المستور.

وحان الميعاد ، وجت الست سيدة أم شنبات ،وسألت العيال:" هو فين أبوكم يا ولاد؟"

قالو لها:" هو تعبان وهمدان ، وفى السرير بقاله أيام"

قالت بإستغراب:" طيب أنا رايحة أشوفه وأطمن عليه"

طلعتله وسألته ، وهو راقد قدامها بيرتعش :" مالك يا أمين؟ جرى لك إيه..؟"

قال لها بخوف ورعشة:" أصل ....أصل ، والنبى ما تزعلى منى يا أم العيال"

قالت له بعنف وبشدة:"فى إيه ياأمين؟ رجلك مكسورة كده ليه؟"

قال لها وهو بيبكي:"أصل .....وأنا فى سيدنا الحسين"
قطعته قائلة:" إنت خرجت من ورى ضهرى يا أمين"
قال لها :" الرحمة والسماح يا ست سيدة.......سيدنا الحسين ندالى وكنت لازم ألبى الندا"
قالت له بلهجة آمرة:"لم هدومك يا أمين...... وهدوم العيال ..... وهدومى جاهزة هى كمان ، ويلا بينا على بيت أمــك اللى فى بغداد"...!

* * *


حكايات

# حكايات من حياة بالونة

## الجزء الاول

## سلمى ( فراولة )

### مقدمـــــــة

كل واحد بيشوف دنيته بوجهة نظرة ، وبيعيشها بالطريقة اللى يحب أنه يعيشها بيها .

وأنا وجهة نظرى مختلفة عن كل الناس ، وجهة نظرى اللـــى مش كل الناس حتتقبلها وهى أنى تقبلت نفسى .

أيوا أنا بالونة منفوخة !!! بالونة منفوخة مش فى الهوا ..

لأ بالونة ماشيا على الأرض .

أنا بحب نفسى وبحب اللى ربنا ادهولى ، أنا أصلى بنوتة بـــس زى ما بيقولوا فى لغتنا العامية بنوتة تخينة ، والناس كلها عارفة أنى تخينة ، أما أنا فالموضوع بالنسبة لى عادى جدا..

أما أمشى فى الشارع ويعاكسنى الولاد

– وأنا بسميها يعاكسنى – ناس تانية بتقول بيتريأوا عليا ، 

بس أنا عارفة أنهم بيعاكسوني و يقولولى: (يا أرض إهدي ما عليكى أدى) والله ببقى مبسوطة جدا وبالعكس بتسم وأقول فى سرى ميرسى ، شكرا على ذوقكم .

هو حد طايل أنه يمشى والأرض ما تشيلوش ، كمان والناس تعاكسه دا أنا آخر جمال.

صحابي بقى طول عمرهم مسميني " بلونة المنفوخة " ..

أنا بحب الاسم ، ده وهما كمان اتعودوا ينادوني بيه بالونة المنفوخة .

وبالونة المنفوخة اللى هى أنا ناس زيها كتير بيخلوا حياتهم صعبة ، بس هما اللى بيخلوها صعبة على نفسهم ..

أما أنا فحياتى مختلفة خالص عن أى حياة تانية وعن حياة أى حد تانى..!

اسمحولى أحكيلكم بالعامية لأنها اللغة اللى بتكلم بيها وأحب أحكى وأكتب بيها.

وأنا هاحكيلكم أيام مهمة من حياتى - مهمة على الأقل بالنسبة لى -.

وطالما ارتضيت أنى أكتب لكم حكايات من حياتى فمش هاتكسف من حاجة وهاسرد الأحداث زى ما حصلت بالظبط لأن الأحداث دى أثرت فيا ويمكن علمتنى ويمكن تعلم حد غيرى من اللى بيقراها ويمكن يفتكرنى فى يوم من الأيام ويفتكر حكاياتى.

أنا اتولدت فى بداية التسعينيات وكان عندى عشر سنين وقت الألفية الثانية.

وأسرتى وعيلتى هما اكثر الناس اللى أثروا فى حياتى خلونى أعرفكم عليهم ، وهاسميهم بأسماء حركية منعا للأحراج والفضايح.

١- تيتى: ودى أمى وأنا سميتها تيتى لأنها مش بتحب أنى أناديها بأمى فاخترت اسم دلعها اللى بتحبه ، أمى خريجة فنون جميلة بتحب الرسم أوى ورسمها رائع لكن الموضوع عندها هواية مش اكتر.

٢- فتاوى: أخويا ملك الفتوى وصاحب اللسان الطويل فى عيلتى طالب فى كلية هندسة.

٣- مكبر: بصراحة دا أبويا وأنا سميته مكبر لأنه قـــرر يكـــبر دماغه عن حاجات كتيرة أوى ، ومكبر بيشتغل مهنـــدس فى شركة كبيرة أوى.

٤- اوزا: ابن خالتى واقرب الناس ليا وإحنا فى نفـــس العمـــر واتولدنا فى سنة واحدة أنا وهو.

دول الناس اللى حبيت أنكم تتعرفوا عليهم قبـــل مـــا أبـــدأ أحكيلكم جزء من حياة بالونة اللى هى حياتى

فخلونا نبدأ .

* * *



## ١– تيـــى وأنا (البداية )

تعالوا احكى لكم من الأول خالص...
من أول ما كانت أمى حامل فيا ..
- لا لازم أعرفكم على أمى الأول - أمى بيدلعوها يقولوا لها ( تيتى ) ، أصل ماما ست دلوعة أوى بتهتم بنفسها وبمظهرها وبلون شعرها وبالموضة وجدتى كانت دايما تقولى أنها من وهى طفلة وهى كدا طول عمرها ، تحب المونكير وتحـــب اللـــبس المدندش على رأى جدتى " تيتى دى كانت بتاعت الدلع كله " ( والبركة طبعا فى جدتى .. إحم إحم ).
تيتى بقى كانت ست حلوة أوى حبها أبويا مـــن أول نظـــرة شافها فى مطعم هى وأصحابها وبيقولوا أنها لفتت نظـــره أوى وبصراحة كان عنده حق ، المهم مشي وراها اليوم دا وعرف بيتها فين .. ويدوبك يومين وكان متقدملها ، جدتى فرحـــت بيه أوى شاب و مهندس معمارى صحيح شكله عادى .. بس راجل ملو هدومه عنده شقة فى المعادي ، ومـــستعد لكـــل متطلبات الجواز يعنى عريس تتمناه أى ست ، تيتى وافقت بعد الحاح من أمها وأبوها ، .. والسبب أنا معرفوش ، أنا مـــش

بقول إن أبويا وحش ، بس تيتى بجمالها ده كانت ممكن تتجوز جوازة احسن من كده كتير، ولما سألتها وأنا كبيرة ليه ما ستنتيش تتجوزى ظابط ولا دكتور ، بصتلى وقالتلى : خدى اللى بيحبك ما تخديش اللى انتى بتحبيه!!

اللى بحبه؟ هو أنا عمرى حبيت؟ عمرى عرفت حد؟

المهم أنا هاتوه عن اللى كنت بتكلم فيه .. نرجع لتيتى تانى ، اتجوزت تيتى أبويا اللى فرح بيها أوى ، بل واعتبر نفسه محظوظ جدا أن تيتى وافقت بيه أصلا.

آه الحمد لله أن أبويا عمره ما هيقرأ الكلام ده أبدا!

المهم اتجوزوا ، وقضوا شهر العسل فى إسكندرية.

تيتى رجعت بيتها اللى فى المعادى وبصراحة بيقولوا إنها كانت شاطرة ومنظمة أوى أوى أوى ، فخلت البيت جنة ..

كان السرير دايما مترتب .. والمفرش لون ملاية السرير ، والستارة ماشية مع ديكور الأوضة .. حاجات كده بتاعت الناس الرايقين ، ومين أروق من تيتى ؟

الفطار الساعة ٨ ، وكان كله جبنة وعيش توست ومربة وعسل ونسكافيه..

والغدا طبعا لازم يكون فيه المسلوق والمشوى ، أما العشا.. يستحسن بلاش كفاية فاكهة وخلاص.

وأبويا ما كانش يقدر يقول لتيتى عايز صينية مكرونة بالبشاميل أو عايز مثلا طاجن مسقعة .. أصله من الآخر ما كنش عايز نكد من تيتى.

وبعد ٤ شهور حملت أمى ، وكل ست فى الدنيا بتبقى فرحانة أنها تحمل إلا تيتى .. تيتى بقا كانت زعلانة خالص .. حمل يعنى بطنى هتكبر ، يعنى هارجع إزاى زى الأول ، طب لبسى وبنطلوناتى .. هتدخل فيا ولا لأ.

أبويا شاف المرار معاها فى حملها .. وأول ما بقت حامل فى الخامس جالها احباط .. تيتى الهارت ((مش ممكن .. الله يخرب بيت العيال وسنينهم .. ما اقدرش على الأرف ده ..!))

كل ده كان رد فعل تيتى اتجاه بطنها المنفوخة وفضلت تدور على احسن محلات لبس حوامل فى القاهرة وخصوصا المعادى ومدينة نصر والمهندسين علشان تجيب احسن لبس ..

وفى يوم رجع أبويا – اللى أنا مسمياه (مكبر) لأنه مسريح دماغه من حاجات كتير ، وبصراحة هو صح لأنه لو ما عملبش كده هيجيلوا ضغط او سكر – من الشغل .. وكان



المفروض فى ضيوف جيين لتيتي اللى بقت فى السابع.. بص لقه تيتي لبسه فستان غريب أوى

– إيه ده يا تيتى ؟

– إيه مالك بتبصلى كده ليه

– إيه الفستان ده؟

– إيه قصدك الفستان دا اللى أنا اشتريته من محل (ياسمين ) فى المهندسين

– أنا مش بسأل المحل فين ، أنا بسأل أيه ده؟

– جرى أيه مش فاهمة قصدك؟

– قصدي يا هانم إنه فستان أصغر من مقاسك بكتير ، وشكلك كأنك حاشرة نفسك فيه .. وبعدين لونه أحمر فـاقع أوي وأنا شايف إنه مش مناسب للحمل خالص..

– الحمل .. الحمل أنا بقالى ٧ شهور بسمع الكلمة دى مليون مرة فى اليوم ، سواء كانت منك أو من حماتى أو من أمـى أو من الدكتور .. أرحمونى حرام عليكم ..كفاية المنظر اللى أنـا بقيت فيه ، سبني ألبس اللى فى مزاجى .

– طب ما تلبسي حاجة مريحة أكتر .. تخليكى برحتك

– قصدك ألبس حاجة تبينى زى الكرنبة؟

– يعنى هو المقاس الصغير ده مش مبين الكرنبة .. قصدى بطنك!

– بتقول أيه ، أنت أصلك مش حاسس بيا .. كان نفسى ربنا يخلى الراجل يحمل يوم علشان يشوف المعاناة اللى بتعانيها الست

– الراجل يحمل يوم ، أنتى اتجننينى يا تيتى .. أنتى عايزة الدنيا تخرب ولا ايه ؟

– آه يا نارى ، بس ملكش دعوة بيا أنا مبسوطة فى الفستان ده .. ما تضيقش خلقى وإلا والله ما هاشوف وش حد لحد ما أولد .

– اهدى يا حبيبتى .. النرفزة دى خطر عليكى يا تيتى صدقينى كل قصدى أنك مديا موضوع أكبر من اللازم ، دا فى ناس كتير أوى يتمنوا يبقوا حوامل– أقصد ستات – ويحبوا يخرجوا ويتباهوا بحملهم دا .. اهدى يا تيتى عشان خاطرى.

وهكذا لبست تيتى برده اللى هيا عايزاه ، ومكبر كان دايما يلقالها عذر وطبعا المرة دى كان الحمل.



وتعبت تيتى ووصلت للتاسع ، ونفسيتها اتحطمت كل ما تشوف منظر بطنها ، لدرجة أنها كانت لما تنام تحلم أنها ولدت..

لكن بطنها هتفضل كده بنفس الحجم ونفس الشكل.أنا بسمع إن فى ناس تانية بيفكروا وهما حوامل فى حاجات تانية ناس تخاف يمكن يموتوا وهما بيولدوا ويسيبوا إبنهم أو بنتهم فى الدنيا لوحدهم ، مش بطنهم هتبقى شكلها إيه..؟ بس إحنا قولنا من الأول لكل شخص وجهة نظر .

المهم خلفت تيتى وفرح مكبر وجابت تيتى أول طفل ليها – اقصد طبعا أخويا الكبير- خلينا نقول (فتاوى) وأنتوا هتفهموا أنا ليه قصدت اسميه فتاوى .

وفتاوى كان ولد زى القمر وهو صغير ، شعر أيه وعيون أيه وبياض أيه وخفة أيه وجمال أيه .. تقريبا كل المواصفات اللى كانت تيتى بتتمنى أنها تجيبها فى أبنها ، وفضلت تيتى تتباهى بيه وبجماله وبحلاوته خصوصا وسط الناس .. وكانت بتخاف أوى من الحسد ، ما هما كدا الناس اللى بتفتكر نفسها مفيش حد زيها ، بيخافوا أوى من الحسد .. المهم بعد ٥سنين من ولادة فتاوى حصلت غلطة – زى ما تيتى بتسميها من مكبر

- وحملت فيا أنا ، وكانت مصيبة سودا .. فــضلت تزعــق وتشتم وتقول: إزاى ده حصل يا دكتور أنــا واحــدة بــالى كويس، – الدكتور: دى إرادة ربنا سبحانه وتعالى يــا مــدام هتعترضى

( طبعا الدكتور كان عايز يقولها فوقى يا مدام عيب أوى اللى أنتِ بتعمليه وبتقوليه ده ) لكن تيتى المفروض كالعــادة ترمــى غلطها على حد ، وفضلت تدور مين الحد اللى ممكن ترمــى غلطها عليه إلا مكبر ، ما هو مكبر السبب فى كــل مــشاكل الأرض وفى الآخر برده هو مكبر.

قالت بعصبية شديدة لمكبر:

- أنت السبب فى كل المصايب اللى ، أنا فيها أنا عمرى مــا هاسمحك أبدا..!

وطبعا مكبر لم الموضوع وخدها وحاول يراضيها بكل الطرق ، وكان رضاها ما ينفعش بفستان جديد لان الفستان هيفكرهــا بوضع الحمل اللى هى متحبش تفتكره.

المهم بعد ٩ شهور من العــذاب -رزى مــا تــيتى كانــت مسمياهم- جيت أنا بالونة المنفوخة للدنيا ، وأول ما نزلــت كان وزنى كتير ولما تيتى شافتنى قالت:

– أيه دا .. شوفتوا أيه اللى كان فى بطنى وماكنتوش عايزينى اتعصب واتوتر ..؟

وبعدين دى شبهك يا مكبر ، ما طلعتش شبهى خالص لا أنــا ولا فتاوى .. وده كان أول تعليق سمعته فى الدنيا وفى حياتى .

وعدت سنين وكبرت أنا وكبر فتاوى ورجعت تيتى للــدايت والرشاقة والجمال والإهتمام بالنفس والفساتين الحلوة.

وكانت دايما تعلق على كل حاجة بعملها هتقولوا ما هى كــل الامهات كده لحد ما تكبرى وتتجوزى هتفضل كــده تعلــق وتنتقد كل حاجة أنتى بتعمليها لكن أقول لكم إلا تيتى..تــيتى بقا كانت حاجة مختلفة خالص طول عمرى وأنا شبعانة مــن تعليقاتها والأدهى أن كل بنت بتثور وتقلب الــدنيا ، ومامــا قالت ..

وماما عادت .. إلا أنا كنت بقابل النقد بصدر رحب جدا:

– أيه دا كل دا فطار يا بالونة يا حبيبتى الأكل ده ظاهرة مش صحية.

– أُمال ما كلش يا ماما واجوع نفسى زيك..؟

– انا مبجوعش نفسى أنا ماشية على نظام صحى وغذائى.



– أنا شايفة أنه تجويع نفس وبعدين جسمى له احتياجات لازم اكل عشان يوفى احتياجاته.

– يوووه .. هو أنا كل ما هاقولك كلمة هتردى عليا بعشرة أنتى حرة دا جسمك مش جسمي.

دا الحوار اليومى ما بينا على الفطار ، يمكن يكون يوميا لكسن بتختلف جملته وبتختلف حواره بس فى الآخر بيدور حولين معنى واحد بس ..

والأمثلة من دا كتير وكتير اوى

– ايه دا الى هتروحى بيه الدرس!

– لبس يا ماما..

– يوه قولتلك مليون مرة ما تقوليش ماما ، انتى كبرتى يا بالونة بقا عمرك ١٨ سنة ، ولسه بتقولى ماما .. أنا نبهت عليكى تناديلى تيتى زى كل الناس.

– بس أنا مش زى كل الناس أنا بنتك وكل أم بتحب تسمع كلمة ماما.

– مش كفاية ١٨ سنة بتقوليلى يا ماما ؟.



– متقلقيش الناس مش بيعرفوا أصلا ان أنتى أمى لما بيـــشوفونا مع بعض.

– ميرسى يا بالونة على المجاملة الجميلة دى ميرسى بجد دا اكبر دليل أنى نجحت.

– نجحتى فى أيه؟

– فى الاهتمام بنفسى والاعتناء بيها طول الوقت ده لدرجة أن الناس يعنى ميتخيلوش أن عندى بنت عندها ١٨ سنة.

– دى الناس المغفلة بس أو اللى بيحبوا يجملوكى.

– يوه أنا زهقت أوى من الجدل مش كفاية قعدتى أول ســـنة تناديلى ( أما)

– والله كان غصب عنى طفلة عندها سنة اكيد مـــا كنـــتش فاهمة.

– قصره أيه اللى أنتى نازلة بيه ؟

– بنطلون جينز وتى شيرت .

– يا بنتى هاتجنينينى فين الجيبات والفساتين ؟

– يا ماما أنا رايحة درس مش رايحة النادى .

– هو أنتى أصلا بتروحى النادى بلا خيبة وقلت قيمـــة أنـــتى فاكرة نفسك ولد أنتى بنت بنت .

– يوه يا ماما خلاص زهقت من القصة دى كل شوية تفكريني أني بنت بنت يا ماما – قصدى يا تيتي – أقبليني زى ما أنا لأني مش هتغير زى ما أنا متقبلاكي زى ما أنتِ كده .

– ياريتك تبقي زيي ، يا ريتك بجد تبقي ربعي أنتي غلبتيني وأنا تعبت منك خلاص .. يا خوفي تفضلي كده مهملة في نفسك وشكلك عمرك ما هاتتجوزى .. أنا خلاص تعبت.

– براحتك يا تيتي أنا رايحة الدرس.

– شكلك ولبسك ..! هما الناس بيبصوا للإنسان على شكله يعني ، الأمورة تطلع الأولى والوحشة تبقى خيبة ؟

ولا الناس بيبصوا على اللبس .. يعني اللي لابس طقم من بره محدش هيعرف يكلمه .. واللي لابس طقم من العتبة دا بقا اتحكم عليه بالإعدام.

عمر ما كان الشكل هو المقياس اللي الناس بتتعامل على أساسه وهو الراجل اللي بيتجوز .. همه أوى الشكل أكتر من الاخلاق؟

طب ما أنا ممكن أكون شكلي حلو جدا وعودى زى مارلين مونرو لكن فين قلبي ..؟ فين أخلاقي ..؟

وعلى العكس ، كل اللى اقصده أن تيتى كان ليها تفكير خاص جدا ومميز جدا جدا.

المهم خلافاتى مع تيتى ما بتخلص وما بتنتهيش ووجهة نظرها عكس وجهة نظرى تماما مع أنى بنتها يعنى المفروض حتة منها لكن بنختلف.

وكانت تيتى دايما بتشتكى منى لمكبر

– أنا زهقت منها دى عمرها ما هاتتغير.

ويدخل فتاوى بتعليق كالعادة :

– لو كانت عايزة تتغير كانت اتغيرت.

وتكمل تيتى ؛

– وتتغير ليه أنا زهقت منها خلاص ، أبسط البسائط مش عايزة تهتم بيها.

ويقول مكبر كلمة حق ؛

– طب ماتسبوها براحتها خلوها هى زى ما هى .

طبعا دا ما يعجبش تيتى ..

– أيه الكلام دا إحنا عيلة واحدة شكلنا واحد ومظهرنا لازم يكون متكامل ادام الناسر

– طبعا يا ماما أنا بأيدك مائة فى المائة ) طبعا فتاوى

– أنا شايف أن أنتوا مكبرين الأمور – دا مكبر اللى بيقول –
– وأكتر من اللازم – لسه بيتكلم –
– أنت اللى مبسط كل حاجة ، أنا خلاص زهقت وتعبت .. ومتدخلش أنت فى الموضوع أنا بس اللى هاعرف شغلى معاها.
– طيب ليه مكملتش يا مكبر..! ليه مكملتش كلمة الحـق..! بس كالعادة مكبر..!

وهكذا أنا وتيق .. وتيق وأنا .. هانفضل فى خلاف عـشان كده كلامى مع تيق قليل وحوارى معاها أقل .. بس بحبـها وبتصعب عليا وساعات بغير من معاملتها لفتاوى.
مش يمكن لو كنت رفيعة ومغروة ومهتمة بنفسى اكتـر مـن اللازم كنت عجبت تيق .. وما تيق إلا واحـدة مـن بـشر عايشين معاهم على طول...

* * *






كيف



## بالوظة هارون الرشيد

## مهدي (كازوزا )

يحكى أن الخليفة "هارون الرشيد" ، قال للفقيه العالم "أبو يوسف" :

– أريد أن أسمع رأيك في الفرق بين حلوى الفالوذج (البالوظة) وحلوى المهلبية .. أيهما ألذ طعمًا ..؟!

فرد عليه "أبو يوسف" :

– يا أمير المؤمنين ، كيف لي أن أقضي أمرا غاب أصحابه ..!

ضحك الخليفة ، وأمر بإحضار طبقين كبيرين .. بكل منهما صنفين من نوعي الحلوى المذكورة ..

فأخذ "أبو يوسف" يأكل من هذا ملعقة .. ومن ذاك أخرى .. حتى أتى على الطبقين كلاهما ..

ثم التفت إلى الخليفة قائلاً :

– يا "أمير المؤمنين" ، ما رأيت خصمين أفضل منهما في الدفاع عن نفسيهما ، كلما أردت أن أقضي لأحدهما بأنه الأفضل .. تقدم الآخر بحجة تعزز موقفه عندي ..!

## "كتير عليا "

**فاتن ( رمانة )**

كتير عليا ....... فى يوم حبيبى اعيش مرتاحة
كتير عليا انا يا حبيبى اعيش يوم راحة
طول عمرى عارفة ان الفرح دايما قليل
وان الجراح بيعدى ليلها بألف ليل
وان يوم ضحكت باضحك على نفسى بكلام
يمكن فى يوم انسى اقسى وانسى الآلام
وانسى ليالى ما دوقت فيها فى يوم حنان
وارجع واقول انا فى النهاية كتير عليا

كتير عليا فى يوم انام ... من غير هموم
وان يوم صحيت القى اللى فات بيعدى يوم
انا نفسى مرة ما احس فيها باى لوم
وانسى التعب وانسى العذاب وانسى الجراح
انا نفسى يجى فى يوم انا انسى اللى راح
وارجع واقول انا فى النهاية

كتير عليا ..
ليه كل حاجة احبها ما تحبنيش
وابكى على انسان
جرحنى ما حسنيش
انسان لقيت رحتى فى لقاه
بكا عنيا
ولا كان فى بالى فى يوم اقول
ده كتير عليا

* * *



## خذ عن جبيني

## نهى ( طماطم )

هل أتاك نور حرفي .. إذ كنت صاحبه ولم تهتدِ. فخـــذ عـــن جبيني كيف سرت دون العاشقين في الدرب وحـــدي ، دون زاد إلا من الذكر كنت. ألفني الحبُ بحبٍ ؛ فهـــل أحـــبَّ؟! مجهولة والهوى بي علم ، حال.. يغرق ساكن الروح .. يلاعب نظمَ خمس بعد شهور الغياب .. يحفظ ملامح – عن – واحد في خفاء .. يعذبني ولي بمن أحبُ جمال ... جمال أعرف طعم الوهم منه وأعشق حيث (أنا) بـــ أنت الغياب.

* * *

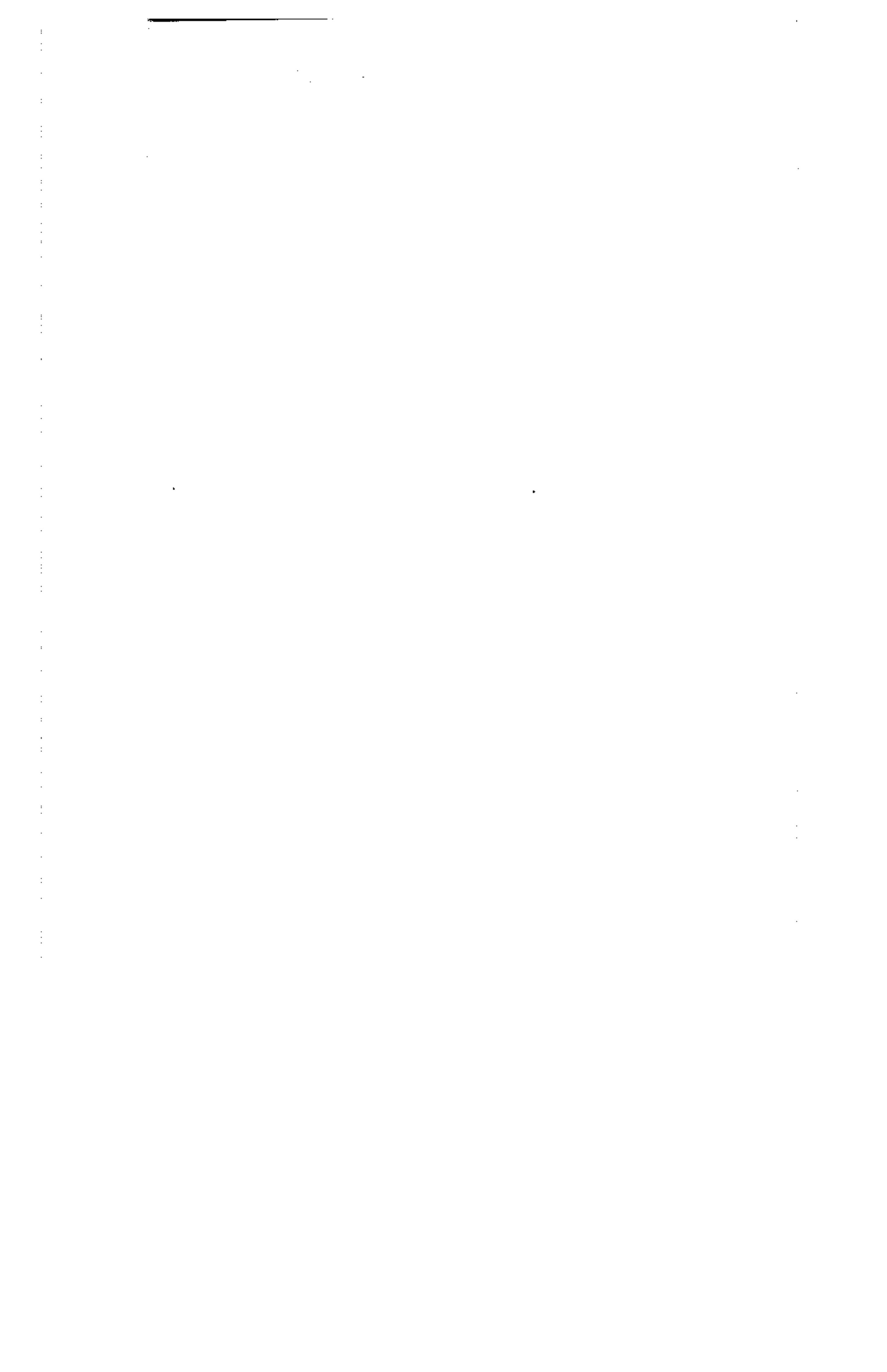


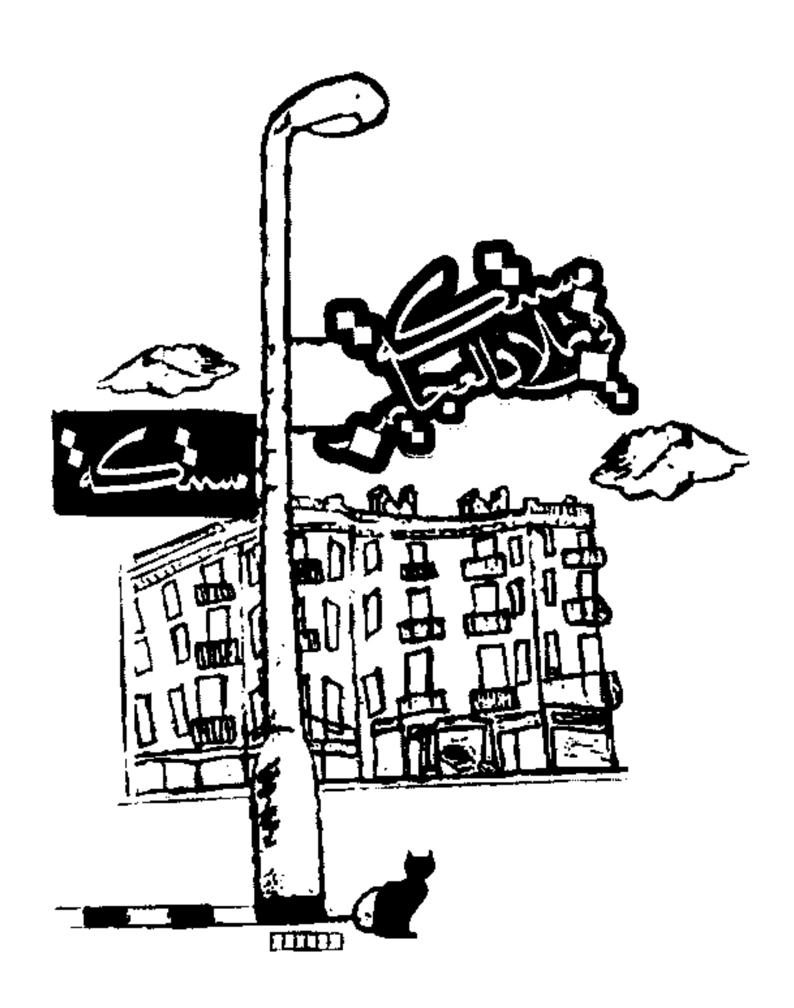
## كـــــرز

جئت بمزج التوت وعرق المحبين ..أنا الصوت وما صـــوتى إلا عطر ملتحف بالعشق ، أنا العطرُ ماء الزهور على جسد منسى يرتوى الخيال والخيال آية الأنس بين عاشقين يحاصرهما المكان ، المكان يرغبنى والباب مقفول ، أنى لشوقى الدخول ، إنها الرغبة تكفيها الإشارة ولو استمالة دلالة تنبئ عنـــها عـــورة اللفـــظ واللفظ يحتال على ضعف المعنى وفى المعنى طعم حبيى ، حبيى الغيث وأنا نبت لم يشب فبالحمد أبتدئ ، والبدء كان حيلـــة الغريب على بيت قلبى .. فما ذنبى ومن لايذنب لرغبة العفو ، إنه الحب مسارب نور الله فى القلب.

* * *









## الأميرة ذات الجمال

## الجزء الأول

## سارة ( مستكة )

فى قصر شهبندر التجار، عاشت الأميرة ذات الجمال حياة سعيدة خالية من التعاسة والكآبة وغدر الزمان..

كانت تلعب وتمرح بداخل القصر ، ولا عمرها شافت الناس ولا الشوارع ، لذلك عندما تأتى المعلمة تسألها ذات الجمال بشغف عن أشكال وألوان الحياة الخارجية ، وفى كل مرة تقول لها المعلمة نفس الكلام : " يا حبيبتى الناس اللى بره دول زينا ، ميفرقوش عننا ، بس هم فقرا وغلابة ، وإنتى غنية ومش محتاجة".

تزداد حيرة الأميرة الصغيرة ، وتعاود سؤالها مرة ثانية ببراءة شديدة:" يعنى إيه فقرا وغلابة؟!".

تضحك معلمتها ، وتقول بإبتسامة: " خلينا نكمل الدرس بالتاتة".

لم تتوقف الأميرة عن التفكير فى هؤلاء الناس " الفقرا الغلابـــة" فمرات تتخيل أشكالهم كالكائنات الفضائية الغريبة التى تعيش على الكواكب المختلفة.

ومرات أخرى تتخيلهم في ملابس عجيبة ، ويعيشون فى عزبة القرود ، ولكن فى كلتا الحالتين تسأل نفسها :" لماذا أفكر بهم كأغراب؟!". تتنفس الصعداء ببطء شديد، وتستمر فى التفكير.

وذات يوم ، يعنى بعد ما كبرت شويتين، أتت إلى ذهنها فكرة مدهشة ومحصلتش قبل كده!!!!

- ذات الجمال: " وقفتى ليه يا مؤلفة ؟ "

- المؤلفة: " خليني أفكر كمان حبتين "

- ذات الجمال: " طيب، من فضلك أرسمى طريقـــى بريـــشة حرير"

- المؤلفة: " وده ليه؟ "

- ذات الجمال: "إكمنى عايشة فى نعيم"

- المؤلفة: " وإزاى تكونى بطلة الحكاية من غير ما تشوفى شوية جحيم؟! "

- ذات الجمال: "يعنى إكتب عليا الهم والأسى؟! "

- المؤلفة: " ده شيء أكيد"

- ذات الجمال: " خلاص ، وحصل إيه؟ "

قامت الأميرة ذات الجمال من النوم ، وبدون أن يدرى الجميع، ذهبت إلى حجرة تغيير الخادمات .

ارتدت ملابس الخادمة" هنومة المفعوصة" ، وخرجت من باب القصر من سكات.

كانت هذه أول مرة تخرج الأميرة إلى العالم الخارجى، نظرت للسماء ، وقالت:" يا ترى هشوف إيه؟".

مشيت فى الطريق بدون تفكير أو تخطيط ، وذلك بسبب حبها للمناظر الطبيعية. وكان أول ما رأته الأميرة" عربية" غريبة بأربع عجلات صغيرة، ويجرها رجل كبير فى السن .

وقفت الأميرة ، وهى متحسرة وقالت فى نفسها: " يارتنى جبت الكاميرا السوبر معايا!!! "، ولكن فرحتها برؤية أول فقير وغلبان خفف عنها همها!!. ذهبت إليه بهدوء وتأنٍ ، فوجدته فى حالة يرثى لها ، وماتسرش لا عدو ولا حبيب ، وكمان الدموع فى عنيه زى المطر.

صعب عليها كتير ، ووقفت لتعرف حاله ومحتاله.

سألته ببراءة شديدة: مالك يا مان؟ جرى لك إيه؟

– قال الرجل: منه لله ، حرام عليه

– سألته بحيرة: مين ده؟ تقصد إيه؟



- قال بأسى: شهبندر التجار

هلعت الأميرة من رد هذا الرجل الغريب ، فكيف يشتم هــذا الغلبان الفقير شهبندر التجار ابن النعيم؟!. فقالت مسرعة - -

- وبدون تفكير: إنت فاهم إنت بتقول إيه يا حاج؟!

نظر إليها نظرة سخيفة وقال: طبعا

- قالت بطريقة مستفزة: أنا لازم أنادى لك الحراس ، يشوفوا معاك صرفة سريعة.

قال الرجل غير مبال بتهديدها: عادى .... مش فارقة معايا

اتصطدمت برده العجيب وكررت بذهول: مش فارقة!!!

قال والدموع زى السيول على خديه:

- وأنا هعيش ليه؟ ما أنا كده ميت ميت

- قالت وهى متعاطفة معاه: فى إيه لكل ده يا عم الشيخ؟!

- قال بحرقة: يعنى أعمل إيه؟ ماحدش راضى يــشترى مــنى، وكده اتخرب بيتى.

- قالت وهى مستعجبة: ليه؟ هو إنت بتبيع إيه؟!

- قال : كشرى

- قالت فى سرها: يا خبر أبيض!!! أنا لازم أنادى على المؤلفة

– المؤلفة: وقفتي ليه يا ذات الجمال؟! حصلك إيه؟

– ذات الجمال: كشرى؟! طيب خليه يبيع حلبة حصى

– المؤلفة: وماله الكشرى بس؟!

– ذات الجمال: أنا عمرى ما كلت الكشرى، وبعدين الريحة هنا صعبة أوى.

– أنا لوكنت أعرف إن الحكاية فيها كشرى أنا مكنتش جيت.

– المؤلفة: ما أنا قولت لك إنك لازم تعرفى العالم

– ذات الجمال: أمرى لله ، هكمل الحكاية

قالت ذات الجمال للرجل ، – وهى تنظر للكشرى بتفحص : ليه ؟

هو الكشرى بتاعك وحش؟!

– قال: لا والله، متغيرش ولا حتى زودت له حاجة

– قالت: أمال جرى إيه؟

– قال: جرى إن سعره بقى فى العالى

– قالت: بقى غال؟ خلاص، نزل سعره حبتين



- قال: ولا ينفع حتى شويتين. شوفى عندك الحسبة دى: كيلو الطماطم ولا العدس بقوا بكام؟! ده غير الرز وكمان البصل، وضيفى الحمص وبقية اللوازم.

ده كله يطلع بكام؟! عشان كده مينفعش أنقص ولا حتى تعريفة.

- قالت: لازم يكون فى تصريفة

- قال: ده غير الفواتير يا هانم

- قالت: هى الطلبات دى بفواتير؟!

- قال وهو بيضحك: ضحكتينى وأنا مليش نفس .

لأ ، فواتير الكهربا والمية والغاز. هو أنا بيتى خربان من شوية.

- قالت: يا نهار أبيض

- قال: والله ، ابنى امبارح كان عاوز نص جنيه عشان يشترى بيه قلم ، قولت له نام ولا روح أسرق ، دى السرقة فى الزمن ده مش حرام.

- قالت الأميرة فى سرها: كل ده بابى عمله؟!! أمال لومشيت أكتر من كده هلاقى إيه؟!.

أنا لازم أعمل حاجة للراجل المسكين ده. بس هعمل إيه؟!.

بكى الرجل أمامها، وأصبحت خجولة جدا من أن تقدم نفسها إليه على إنها بنت شهبندر التجار.

أخرجت بعض العملات من جيبها ، وقدمتها له ثم قالت:أنا مش عارفة أعمل إيه؟! بس ربنا معاك.

نظر إليها بأسى وقال: أنا رافض أكون شحات .

ثم سحب عربته وسار بهدوء.

وقفت الأميرة وحيدة فى الطريق، إلتفت وراءها ونظرت للقصر – وقالت: "عشان كده كان حبسنى فيه" ، ولكنها لم ترجع للقصر وفضلت السير فى أنحاء المملكة متمنية أن ترى الكثير.

– ذات الجمال: أنا تعبت من كتر المشى

– المؤلفة: لا ، استحملى كمان شوية

– ذات الجمال: هو لسه فى كتير

– المؤلفة: ماتستعجليش

– ذات الجمال: وبعدين؟

* * *



صادفت فى طريقها المؤدي إلى بيت التجار " العقربة الجـــشعة البشعة" ، وهى تكسر وتهدم " سوق الفقرا وأبناء الـــسبيل"، والناس تجرى هلعا وخوفا من بطشها وظلمها .. جرت الأميرة مع باقى المخاليق واختبأت مع ابن الخفير فى قبور المهمومين.

وبعد لحظات قالت متسائلة: هو في إيه يا ابن الخفير؟

قال لها بصوت خافت: العقربة الجشعة البشعة أتت إلى السوق لتأخذ الإتاوة اليومية ، ولكن لم يدفع لها أحد

- قالت مندهشة: وليه تاخد الإتاوة؟ وليه محدش دفع؟

- قال: هو إنتى مش من هنا ولا إيه يا هانم؟

- قالت: لا، ها قول بقى ليه؟

- قال: أصل الخضار غلى أوى ، وشهبندر التجار- يخرب الله قصره- مزود التسعيرة على الجميع ، والناس معهـــاش فلـــوس تشترى

- قالت بحسرة: يا خبر طين!!!!

- قال: أمال إنتى فاكرة إيه ؟! ده حرامى ابن نصابين عمـــال يفترى ولا بيتقيش .

ده غير العقربة بنت السفاحين اللى عمالة تدبح فى الخلـــق ولا حدش قادر يقول بم.

– قالت: وبتشتغل إيه بنت السفاحين؟

– قال: بلطجية، بتاخد الإتاوة اليومية من الغلبانين.

سلام بقى عشان أشوف بابى حصل له إيه؟

وقفت الاميرة وحيدة فى الطريق ، إلتفتت وراءها ونظرت للقصر البعيد ، وقالت:" عشان ده كان حبسنى فيه" ، ولكنها لم ترجع إلى القصر ، وفضلت السير فى أنحاء المملكة متمنية أن تكشف أكتر من كده .

سمعت وعيل وصوت عال ونحيب يأتى من قريب، توجهت إلى مصدر الصوت لتجد بشرا كتير ومعاهم توابيت أكتر من البنى ادمين اللى ماشين.

سارت فى الجنازة صاحبة العدد الكتير، ومشيت وسط هؤلاء المغمومين حتى ذهبت إلى مدافن "أفقر الفقرا والمعدومين".

وبعد دفن هذا العدد المهول سألت بذهول عن الحادث الأليم اللى راح ضحيته هؤلاء المعدومين.

قالت لها بنت الفلاحين: أصلهم تعبوا من اللف اللى ما بينتهيش فقالوا ننتحر ونخلص من الهم التقيل.

– قالت الأميرة متسائلة: وهم لفوا على إيه؟

– قالت بنت الفلاحين: لفوا على الوظيفة وملقوش حاجة

– قالت الأميرة: ليه؟

– قالت بنت الفلاحين: دول معاهم شهادات كبيرة وعالية. يعني الدكتور" مشهور" اللى عمره ما كان مشهور ، تعب سنين وأهله دفعوا له الكتير ، وكانوا مستنين الفرج القريب لما ابنهم اتخرج وبقى دكتور.

– قالت الأميرة: ها ، وبعدين؟

– قالت بنت الفلاحين: اتخرج واشتغل ب ١٤٧,٥ . مات بالحسرة واندفن مع الباقين

– قالت الأميرة بحزن عميق: يا مسكين!!!!

– قالت بنت الفلاحين: ده غير " ابن الصيادين" اللى المفروض كان يطلع مدرس ، ويتعين فى المدارس.

– تتصورى إنه بقى له أكتر من ٩٠ سنة مستنى التعين !!ولا اشتغل ،ومات بالسكر والحصبة ، واندفن مع الباقين

– قالت الأميرة: يا خبر طين!!!

– قالت بنت الفلاحين: سلام بقى عشان عشان آخد العزى فى الميتين.

وقفت الأميرة وحيدة فى الطريق ، إلتفتت وراءها ونظرت للقصر البعيد خالص ، وقالت "عشان كده كان حبسنى فيه".

لم ترجع إلى القصر ، وفضلت السير فى أنحاء المملكة متمنية أن تشوف الكتير والكتير. وجدت فى طريقها لافتة عريضة على الأرض ، ومكتوب عليها" لا، لا".

إنحنت لتمسكها ،ولكن شيئ ما أوقفها. فقد رأت شابا طويلا واقفا أمامها ، شكله مبهدل ، وهدومه متقطعة. قال لها بهدوء:

إنتى بتعملى إيه؟

خافت الأميرة وقالت بذعر: أنا كنت هشيل دى من على الأرض.

ابتسم لها وقال: خليكى إنتى

ثم إلتقط اللافتة العريضة وهم بالذهاب ،ولكن الأميرة سألته:

هو ليه مكتوب عليها لا؟

استدار وقال: عشان إحنا رافضين الظلم

- قالت: افهم من كده إنها مظاهرة؟!

- قال: أيوة

- قالت: وينفع اشترك فيها؟

- قال لها: ممكن تنضربى ولا تحصل لك حاجة كده ولا كده

- قالت: يحصل اللى يحصل

- تنهد وقال: يخرب بيتهم الملاعين



اقتربت منه وقالت: اسمك إيه؟

- قال: نضال بن المجاهدين

توقفت الأميرة عن الكلام لإنها ببساطة مش عارفة تقدم نفسها بإيه!!.

- نظر إليها وقال: وإنتى ذات الجمال بنت شهبندر التجارولا أنا غلطان؟!

إحمر وجهها ، و لم تعلم كيف ستدافع عن نفسها ، ولكنه اقترب - منها وهمس قائلا: روحى على القصر وخلى بالك من نفسك فى الطريق.

- قالت وهى تحاول أن تتحلى بالشجاعة: أنت عرفت منين إنى......

- قال: شوفتك مرة مع الخدامين

- قالت مندهشة:شوفتنى إزاى؟!

- قال : ساعة لما اتقبض عليا مع إخواتى الآخرين

- قالت بحسرة: يا خبر طين!!! شكلى بقى وحش وربنا يستر عليا فى الطريق.

- ضحك وقال: متخفيش، روحى إنتى قبل الليل

- قالت : استنى، مش هتقولى عملين ليه المظاهرات دى؟

– قال: هتعرفى بعدين. سلام عشان ألحق الباقين

وقفت الأميرة وحيدة فى الطريق وهى تنظر على الشاب الطويل: هستناك يابن المجاهدين

– استدار وقال: اذهبى الآن قبل الليل

ولكنها وقفت حتى غاب عن العين.

– ذات الجمال:دى مأساة

– المؤلفة: حاجة كويسة

– ذات الجمال: مفيش حاجة كويسة

– المؤلفة: لا، فيه..

– ذات الجمال: إيه..؟

– المؤلفة: إنك شوفتي جزء بسيط من الكارثة

– ذات الجمال: وصعب عليا الكتير

– المؤلفة: ده شيء أكيد

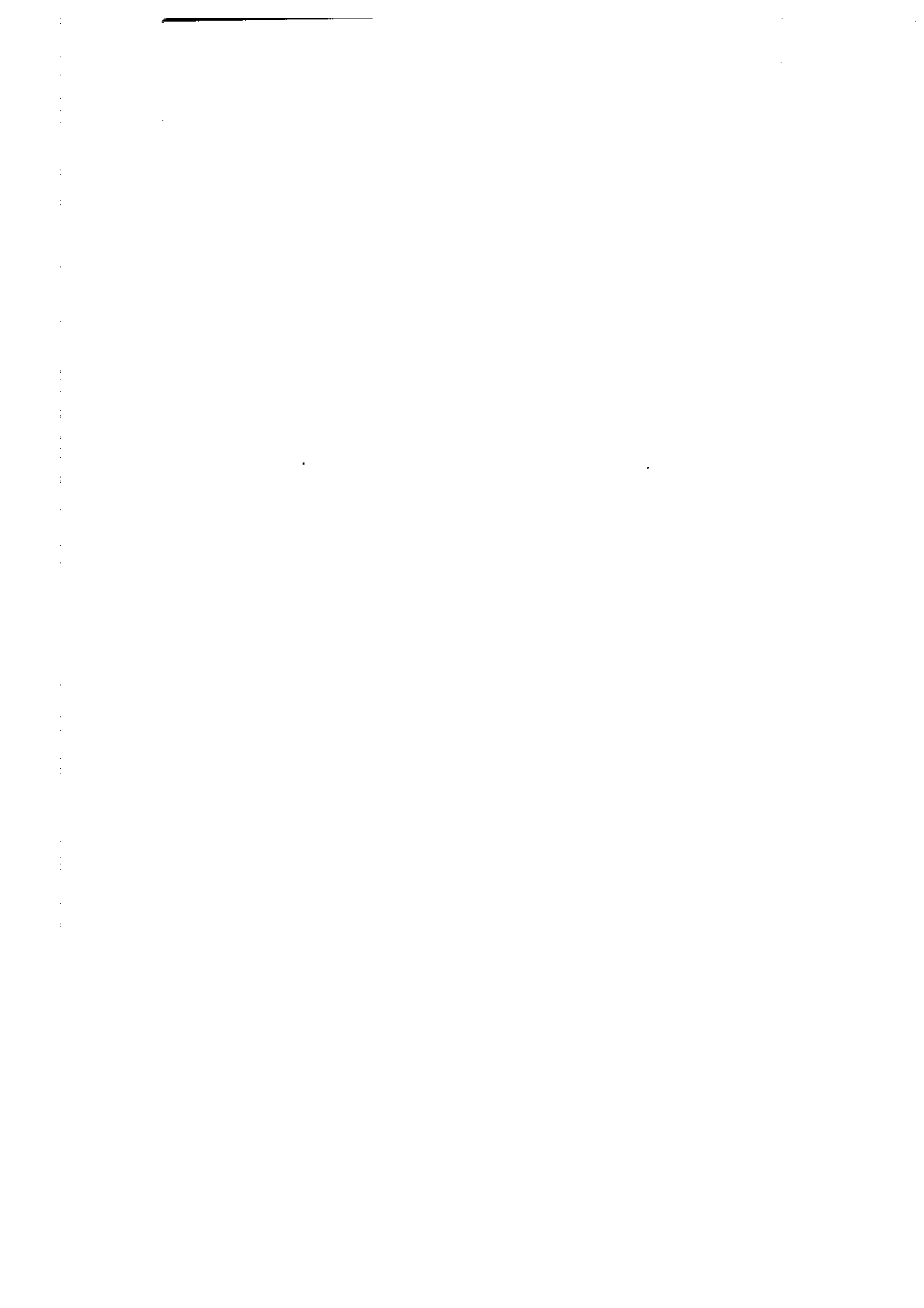
– ذات الجمال: وبعدين..؟

– المؤلفة: على الجزء التاني رايحين.

* * *




توابل



" كل فتفـــوتـــة وراها حدوتـــة "

## الكمون والكسبرة

سارة ( مستكة )

كان يا مكان فى بلاد الطبيخ والبهارات ، كان فيه اتنين ستات الست كمونة والست كسبرة ، قاعدين ينموا على خلق ربنـــا ويطلعوا عليهم أمثال . وفى يوم من ذات الليالى بعد مسلـــسل الساعة السابعة وكوباية الشاى ، أتقبلت الستتين على الـــسلم بترحاب وبدأ الحوار ...

الست كمونة : مرحبا أختاه

الست كسبرة :أهلا حبيبتى

الست كمونة : كيف الأحوال ؟

الست كسبرة : مش تمام

الست كمونة : أيه اللى حصل ؟

الست كسبرة : الواد ابنى زعتر مجبش المجموع التمام اللى مش هيدخله الجامعة الواو

الست كمونة : يا ويلاه

الست كسبرة : اه والله يا أختي ، ومش عارفين نعمل أيه ؟

الست كمونة : دخليه إحدى الجامعات الشيك

الست كسبرة : ولا حلتنا مليم ، الفلوس كلها أتصرفت على الدروس الخصوصية

الست كمونة : لقد ارتكبتِ خطأ فادحا يا أم زعتر ، لقد حوشت فلوس الدروس ،ودخلت ابني إحدى الجامعات الشيك

الست كسبرة : يا نصحة

وفجأة ترنحت الست كمونة من على السلم ،وانكسرت رجليها اليمنى بسبب العين اللي خدتها من الست كسبرة.

* * *



## الحبشتكانات ...!

## عمر ( طوفي )

علا صوته فى كل مكان ...

يا عم الحج حرام عليك ، حمارك كل يوم بيعملها قدام محلى ..

يا عم أنت مش هينفع كده..

بس يا عم عباس أنت عارف إني مش هينفع أخليه قدام محـــل الجزارة ..

الزباين هيطفشوا...

طيب يا سيدى أركنه فى الحارة .. ريحة المحل بقت هباب ..

طيب يا عم عباس من عنيا الجوز ومرنخيرى اللـــوز ،الـــسمج هيفضل سمج ورخم ورذل كمان ، دا كانون الطبيعة ..

مقبوله منك يا عم عباس ، وانفجر الجزار فى الضحك ويوم ورا يوم ، والحمار بيعملها كل يوم ،

طلع عم عباس بيته وهو مش عارف يعمل إيه ،مراته يوميهـــا عملتله كشرى بالشطة والدقة ووياها زيت كمان،أكله حامدة طحن تمام ، والشطة مفعولها أكيد فى الحمام ..

أجارك الله ، نار آيده كل شويه ، رايح جى .. وجى ورايح ،

لحد ما جت الفكرة وعمل زى أرشميدس وقال :
وجدتها .. وجدتها.. ولكن ساعتها كان فى وسط البيت ،
وكان ...... ؟!!!
نزل تانى يوم الصبح بدرى ومن غير ما حد يا خد باله ،جـــاب قرطاس كبير ، وأتسحب من ورا الحمار ، وعنـــد مؤخرتـــه ، قرب قرطاس الشطة وخرمه من ورا وقام نفخ ...
وعينك ما تشوف إلا النور ، هاج الحمار وماج ،وجـــرى في الشارع كله ، وكان قدامه محـــل فكهـــانى ، خـــلاه عـــصير كوكتيل، ومحل البيض بقى أوملت ، وللا محل البقالة يا عـــينى عليه ، بقى مسرح للعرض ، بعد ما كل حاجة بقـــت بـــراه، وطبعا العيال وقفت تتفرج وتتضحك ، والنسوان تصوت ..
والناس يوميها اتفرجت ، وكانـــت ليلـــة .. وراح الفكهـــانى والبقال وبتاع البيض للجزار : عايزين فلوسنا –ياهوى– ، قالها الجزار ووقع مغمى عليه ... ومن يومها مرجعش الحمار يعملها تانى قدام المحل ، ولا الحتة كلها ... ولا من شاف .. ولا مـــن دري.
شفت بقى فايدة الشطة..؟!




أصل!..
حكاية إلى بداية الزمان

# الجنشـــــر

## الفصل الأول

## " ارتبـــاك "

## عمــــــــر ( طوفي )

### ١

أسبل الليل أستاره .. والقاهرة تتزين لناظريها .. السماء صافية مستنيرة .. لا يرى أثر للغيوم بين طياتها .. والقمــــر فى أشـــد توهجه ،كأن اليوم عيد ... والناس تسير فى الشوارع تـــستمتع بهذا الجو البديع.

الريح تهب محملة بالنسمات والضحكات .. الأطفال يمرحـــون فى كل مكان .. والنساء يثرثرن كعـــادتهن وكـــذا الرجـــال يتناقشون فى أحوال الحياة ، وكل شىء يسير بهـــدوء جميـــل كهمس الكلام .

لكن – وعلى غير العادة – قبل منتصف الليـــل بـــساعتين .. ارتفع الأذان فجأة فى أرجاء المكان بأصـــوات هـــى العذوبـــة نفسها.. أصوات تـــملؤها القوة والخشوع فى الآن ذاته .. إلى أن انتصف الأذان بالضبط ،

شقت صرخة مدوية سكون الليل الهادئ ، صــرخة مــستغيثة مستنجدة ، لعل أحدً ينقذها و يحميها ، حتى أنتــهى الأذان ثم توقف كل شئ ...!

* * *

انفتح الباب وأضيئت أنوار الغرفة ، " زين" يلهث كأنه مر على الأرض كلها عدوًا متصلًا ، وعيناه تدوران فى كــل مكــان وأنفاسه متقطة .. فتسرع أمه إليه وتضمه إلى صدرها ،ويداها تحتوياه وتربت على شعره وظهره وتبسمل وتحوقل عليــه .. ثم تمرر يدها على وجهه ، لتجد والده يقف عند باب الحجرة فى أشد حالات الحزن والضيق على ولده.

قامت من جانبه وأتت بكوب من الماء البارد وســقته إيــاه ، وأخذت تهدئ من روعه ، عندها فقط بدأ يلتقط أنفاسه ..

فنظرت إليه وقالت :

- أهو نفس الحلم ..؟

- فأومأ برأسه علامة الإيجاب ..

- " ما نهاية ذلك الأمر !؟ ابنى سيضيع منى " قالتــها وهــى ناظرة إلى زوجها ..

رفع يديه وكأنه سيهم بقول شيء ثم أنزلهما مرة أخرى وهو فى أشد حالات العجز والحيرة.

سعل زين كأنه يريد أن يخرج صوته المحبوس من فمه ،فأستدار بكامل جسده الى أمه وقال لها :

– فى كل مرة يزداد الحلم بشاعة كأنه الجاثوم يريد أن يزهق روحى.. أرى نفسى فى مكان عال يحيط به الهدوء من كل مكان.. كأنه فى السماء ، وهناك نهر يمر بجانبى ، يتهادى بين ضفتيه ماؤه كأنه الصفاء ذاته .. تجلس حولى وجوه كثيرة تنم عن الطيبة والحب، تسمو نفسي وأحس بالأمان .. عندما أبدأ فى الإطمئنان يتغير كل شيء فجأة..

– ينقلب النهر إلى حمم بركانية ، وتهجم علينا وحوش لا يعلم إلا الله مدى بشاعتها ، ويكأنها الشياطين المرسلة ، يقف كل من حولى يحاولون حمايتى، وتدور معركة بشعة ملعونة ، يقاتلون من هم حولى فى محاولة لحمايتى ولكن هولاء الملاعين يقتلون فيهم بلا رحمة أو هوادة.

– اللعنة على الأمر كله متى سينتهى ذلك الكابوس .. متى..؟

– توقف ليسترد أنفاسه ، وعيناه تدوران بين وجه أمه الملتاع ووجه أبيه الصامت الحزين ..

– أخذا نفسا عميقا ثم أستطرد قائلا :
حين يكادون أن يصلوا إليّ ، أجد رجلا هو المهابة ذاتها والقوة نفسها .. يقف بينى وبينهم وما أن يخرج سيفه .. حتى يمـوت منهم خلق كثير،ويفر الباقون ولا يأتى هذا الرجـل إلا عنـد صدح الأذان داخل الحلم ،كأنه مرسل من الأرض للسماء حتى تتم حمايتى ،ثم يلتفت ويقول لى:
– "أنت بخير..؟ "
أهز رأسى إيجابًا ..
فيبتسم لى فى حنوٍ غريب ثم يربت علـى كتفـى ويتـركنى ويذهب..
لكن قبل أن يغادر المكان ألتفت إلىّ قائلا :
– " كل شئ سينتهى عما قريب ، وستأتى معى فى يوم مـن الأيام لتؤدى ما فرض عليك ..
أيها الرجل الصغير...!"
ثم رحل ..
انتهى من حديثه فخيم على الحجرة صمت عجيـب ،كـأن الحجرة كلها تحولت إلى لوحة زيتية علـى أحـد الجـدران الزخرفية .

مرت برهة من الوقت وكل شيء على مكانه ، حتى قامت الأم من مكانها وخرجت إلى حجرتها ، وأخذت تبحث هنا وهناك عن مفتاح قديم – أو فلنقل شديد القدم – حتى وجدته ..

ثم توجهت إلى مكان خفى وأخرجت منه صندوقا – وهو الروعة ذاتها – مربعا محليا بقطع من الزخرف والأحجار الكريمة، مدهونا بالكامل بلون سماوى ليس له على الأرض مثيل..

قامت بفتحه وأخرجت منه مصحفا مكتوبا بخط اليد على رق غزال قديم .. حملته بصعوبة لثقل وزنه وذهبت به إلى ابنها ودخلت عليه الحجرة به.

فما أن رأه حتى أحس بهدوء عجيب يتسلل فى أرجاء الحجرة ، ونسمة من الهواء البارد تغلف المكان ..

فاستسلم جسده للنعاس كأنه لا يوجد هم فى تلك الحياة ...

* * *



٢

استيقظ "زين" اليوم التالى يشعر بهدوء جميل وصفاء في نفسه وعقله.

أستيقظ لأول مره منذ ما يقرب من عام وعلى شفتيه أبتسامة كأن ما مر به لم يكن.

نظر إلى المرآه – كأنه لم ير نفسه من قبل – وتأمل جسده ووجهه . عيناه واسعتان ذات لون أخضر صاف ، أنف مستقيم وفم دقيق وبشرة خمرية مزينة بطابع حسن رقيق ، يلتف حولها لحية خفيفة ذهبية ، أما جسده فهو مكتنز العضلات ممشوق القوام .. طالت وقفته أمام المرآه وأخذ يسرح فيما مضى فى ذلك العام الغريب ، بعض الحوادث المتفرقة التى كانت تحدث معه دون أن يجد لها تفسيرا لكنه ما زال يجهل الأمر كله بينما لو رتب الأحداث لوصل لمفتاح اللغز .

أخذ يفتش فى عقله من أين يبدأ...من أين ..؟نعم .. تذكر عندما كان فى العاشرة من عمره فى يوم عيد ميلاده

كان فى ذلك اليوم فى غاية الفرح والسرور يلعب مع أصحابه ويملأ فيه بكل ما يشتهى من أطيب الأطعمة والحلويات ،ينتشي

الجو بالفرحة ولكنه تسلل من بينهم وخرج إلى شرفة مترلهم فى الطابق السابع ،كأنه يريد أن يفاجأهم باختفائه .. ليظهر لهـم على حين غرة من حيث لا يتوقعون ..

فتسلل إلى الشرفة وأغلق أبوابها خلفه وأرتكن إلى ركن قـصي وأنتظر ...

لكنه بعد فتره بسيطة أصابه الملل .. فوقف ينظر إلى الـشارع ليرى كل شيء تغير بشكل جزري ..

يد قويه حملته ثم دفعته عبر الشرفة فوجـد نفـسه فى الهـواء، جسده يهم أن يهوى فأغمض عيناه وانطلقت نبـضات قلبـه كأنها فى سباق مع الزمن .

أضيئت السماء بأنوار بددت ظلمة الليل، فأخذت تقترب منـه حتى أحاطته ..

فُدفع برفق للشرفة ليهوى جسده على الأرض ..

جلس ساكنًا صامتًا مرعوبًا لا يقدر على النطق ، عجزت كل أعضاء جسده عن الحركة ، وعيناه تدور فى كل مكان بحثًا عن أمه ، وما كاد يفعل حتى وجدها تقتحم عليه الشرفة ..مفزوعة عليه ، تضمه إليها وتقول :

– " لما صرخت يا حبيبى ..! ماذا حدث لك ..؟ "



وأخذت تكبر وتبسمل وهو عاجز عن الفهم ..كما أنه لم يصرخ ولم يصدر عنه أي صوت ، فما الذى حدث... ؟ وكيف أتت إليه والدته....؟

مر على تلك الحادثة عدة أعوام ، وبدأت تندثر ويتلاشى ضوؤها من الذاكرة ، وتذهب إلى طيات النسيان ، حتى أدرك عامه الخامس عشر ، كان خلال تلك السنوات الفائتة أتقن السباحة بقوة ومهارة مذهله ، فقد تفوق على كل أقرانه فى سرعته وطول تنفسه والتحكم فيه تحت الماء ، وفاز ببطولة الجمهورية لمن هم دون السادسة عشر حتى رشح للبطولات العالمية ..

ومكافأة على تفوقه أعد له والداه رحلة إلى البحر الأحمر وانطلقت الرحلة إلى هناك ..كم كان الأمر رائعًا مبهرًا يخلب أي عقل ، تلك المملكة المترامية الأطراف تحت البحر من الشعب المرجانية والأسماك المتنوعة من كل الأنواع وأندر الأشكال ، ذات ألوان مبهجة ككل ألوان قوس قزح تحققت الآن فى ذلك العالم المغلف بأمواج ذات نعومة مدهشة ، والأسماك ذات انسيابية رائعة ، عالم تمنى زين أن يمكث فيه بقية عمره واضعا نظارة الغوص على عينيه أخذ يغوص ..

ويغوص.. وهو فى أشد حالات النشوة حتى حدث ما لا يتوقعه أحد..

سمكة ضخمة من أسماك القرش ظهرت أمامه فجأه ..وكأنها ظهرت من العدم تنطلق إليه بأقصى سرعة لا تحيد عنه ،همم أن تفتك به .. لكن جسد الإنسان .. ذلك الشيء العجيب الذى لا يعرف الإنسان عنه إلا أقل القليل دائما ما يفعل الأعاجيب حتى ليبهر صاحبه ذاته...

إلتفت إليها بكامل جسده ونظر إليها كملك مطاع .. وهى عبدة عنده لا حول لها ولا قوة ..

لا يعلم من أين أتت له كل تلك الشجاعة .. لكنه ما أن ركز بصره عليها حتى ثبتت فى مكانها وتجمع حولها عدد من أقرانها فأحاطوا بها من كل جانب .. ثم رجعوا بها حيث يعيشون ..

كما بدأ كل شيء .. انتهى كل شيء ..فنظر إلى مؤشر العمق ليجد نفسه تحت أحد عشر متراً ..وأنه مكث ما يزيد عن الساعتين بغير إنبوب الأكسجين كما يرى فى تلك الظلمات كأن بعينيه أضواء خفية .

أنطلق مسرعًا إلى الشاطئ فوجد والدته فى أسوأ حالاتها ..

والشاطئ كله يبحث عنه ، وقد استعدت فرق الإنقاذ كلها ..

عندما شاهدوه قادما ارتفعت الضجة وعلت الوجـــوه بعـــض الراحة الممزوجة بالدهشة .

قفزت إليه والدته واحتضنته بين ذراعيها ..

وربتت على ظهره ثم باعدته عنها – كعادة كل الأمهـــات – وصفعته على وجه ثم أرتمت على صدره وأجهـــشت بالبكـــاء ومن بين دموعها قالت :

– أين كنت ..؟

ألم تتعلم بعد ألا تبعد عنى فأن أعداءك كثيرون .

أستوقفته تلك الكلمة وهو يدير شريط الذكريات وأخذ يـــردد فى – نفسه : أعدائى كثيرون ..؟

– من هؤلاء وكيف يكون لى أعداء فى تلك السن الصغيرة وأنا على علاقة طيبة بكل أقرانى

– أم أن بالأمر سرا وأننى لواصل إليه.

أخذ يسترسل فى الذكريات وعقله يـــدور فى كـــل اتجـــاه .. كالذى يبحث عن بقعة ضوء فى قلب الشمس ..!

ومن شدة نورها قد أُغشيت عيناه فهو لايـــرى ولا يـــستطيع الاقتراب منها لشدة حرارتها.

عقله أصبح مثل الصندوق الأسود لا يريد أن يفتح على أكثر من ذلك ..

لكن بقت حادثة واحدة سيتناولها من أولها إلى آخرها فهي آخر أمل للوصول للحقيقة...

آه من تلك الحقيقة .. إنها تشبه الشمس أو أشد قوة ..

أن النظر للشمس بالعين المجردة لهو أهون للعقل لاكتشاف الحقيقة المطلقة.

إذن لابد من نفض الحقائق واستجلاء واستقراء إحداها ،لعلها تكون الراحة بعد العذاب والطمأنينة بعد الخوف والفزع العظيم.

في بدايات عام 2009م مع التحولات التي اجتاحت العالم كانت تجتاحه هو أيضا تغيرات ملحوظة ..

أصبح لديه بعض القدرات الخاصة ، كان يستطيع تحريك الأشياء عن بعد ، وفهم محادثات من لغات ما درسها قط ، وكان يرى في بعض الأحيان ما خلف الجدران.

ولكن أغرب تلك الحوادث على إطلاقها أنه رأى عبر أحد جدران شقته جريمة قتل تكاد أن تتم ، فوقف مذهولا لا يستطيع حراكا ، ولا يعرف ماذا يفعل وأنه يعلم ذلك المكان..

لقد زارها ذات مرة .. إنها شقة صاحبة والدته التي تبعد عـــن شقتهم بثلاثة شوارع ، أى ما يقارب المائة متر وهو يرى كل ذلك من عنده بينما يقف عاجز اليدين ..

فكل ما يتمناه أن يكون هناك لينقذها لكنه ثابت فى مكانه .. يكاد عقله ينفجر من شدة التفكير وجسده كله فى حاله مـــن الغليان وعيناه تتابع الأمر فى غضب ملعون ..

وما كاد يحرك قدمه حتى وجد نفسه يندفع بقوة هائلة فى نفـــق ضيق أحس فيه بأن روحه تكاد تخرج من جسده .. ثم وجـــد نفسه يقف بين تلك المرأة وذلك القاتل الملعون ..وجسده كله يكاد يشتعل من شدة الغضب حتى وضع يـــداه علـــى ذلـــك القاتل..

فأصدر أشد الصرخات ألما وتوسلا ورحمة لكى يرفـــع يـــداه عنه..

والمرأه فى حالة من الذهول .. ما إن بدأت تفيق حتى أخـــذت تبسمل وتحوقل ..

وصوتها يرتفع شيئا .. فشيئا .. حتى سمعها "زين" ..

ليهدأ كل شيء .. فخر القاتل مغشيا عليه ..!

وهي تربت على كتف "زين" وتهدئ من روعه وتقول له :

- " يابنى كيف أتيت إلى هنا ..؟ "

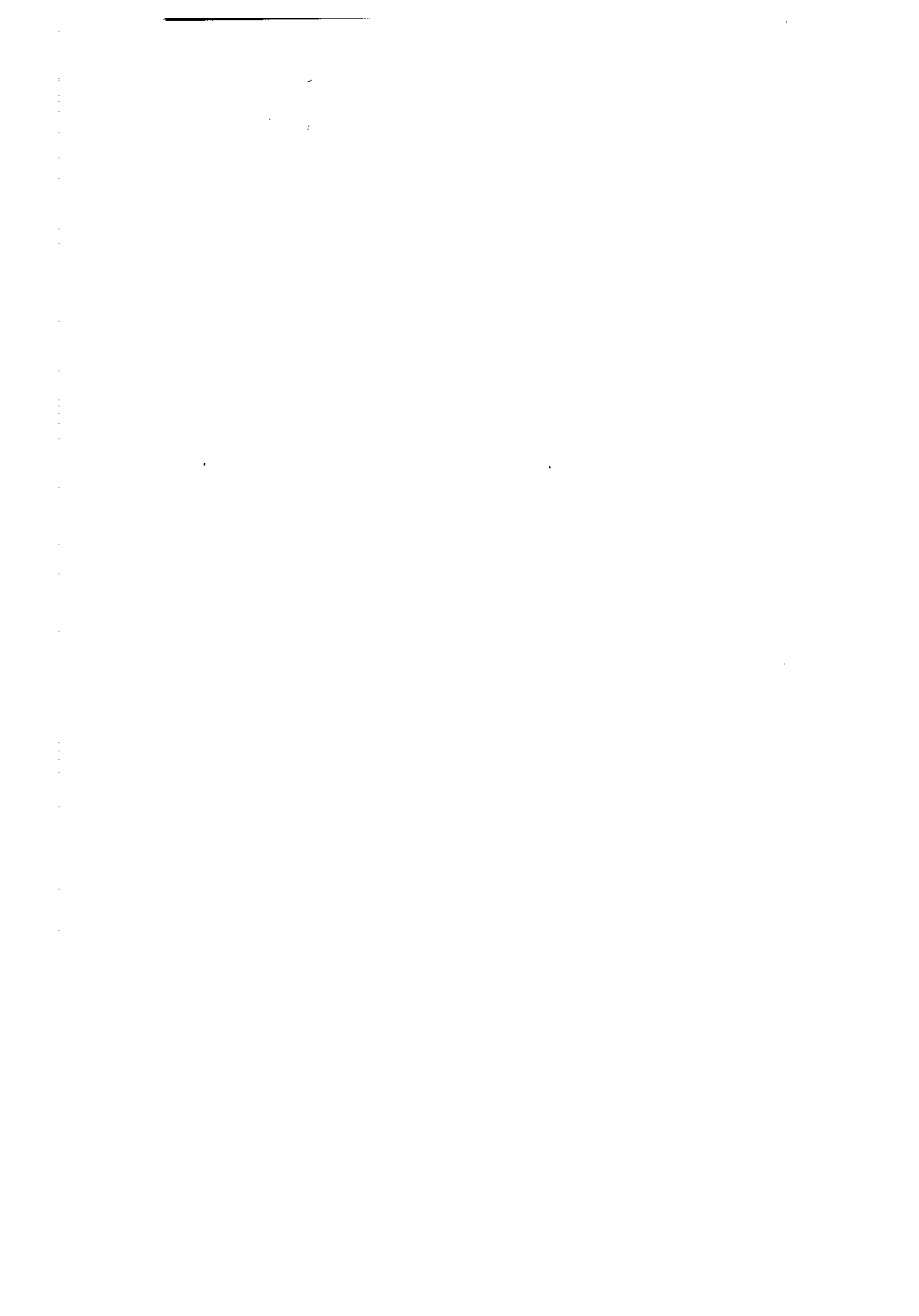
إننى لم أستطع التعرف عليك فى بادئ الأمر ..؟

وأخذت تردد أسمه وهو فى حالة أشبه بحالات الخدر لا يعي من الدنيا شيئا .. وعقله ما هو إلا كيان نصل عن جسده ،لا يتحمل كل تلك الأحداث فمهما كان الأمر إن للجسد البشرى قدرات واحتمالات .. نعم قدرات لا محدودة واحتمالات غير متناهية ، لكن بالتدريب وليس على حين غرة .. أحس رجوعه للنفق مره أخرى ليجد نفسه فى المكان السابق .. فنظر حوله ثم سقط مغشيا عليه وما أفاق إلا وهو ممدد على سريره تنتابه تلك الكوابيس الملعونة كل ليلة من بعد تلك الحادثة .. وكأن الكون انتبه إلى وجوده!!!

أخذ ينظر إلى نفسه فى المرآه . وعقله يستعيد تلك الذكريات ويحاول ترتيبها وربطها ببعضها البعض .. بينما هو على تلك الحالة إذ تغير لون المرآه وأخذت تتسع وتتحول إلى عالم بأسره .. ثم وجد نفسه مدفوعا دفعا إلى أختراقها والوصول لذلك العالم .. ثم حدث شيء فجأة ...؟!

يتبع ...!









## يا حبيبي ...

**فاتــن ( رمانة )**

انا هابعد يا حبيبى ولازم ابعد
ما انا مش هاقدر اقرب تانى وانت بتبعد
ايوة انا هابعد بس انا بحلم نرجع تانى
مش مرتاحة قلبى خلاص عايش وحدانى
ايوة انا هابعد يا حبيبى بس انا باوعد

هاوعد قلبى يبقى بعيد علشان يتعود
يمكن ينسى هجرك ليه
يمكن ينسى هجرك ليه ويمكن يسلى عذاب لياليه
دا مفيش فايدة مهما اقرب تجرح فيا
ليه يا حبيبى د انت الدفا والنور لعنيا
ايوة انا هابعد بس اوعدنى حبيبى بوعد
مهما هاقرب عود قلبى الجفا والبعد
ليه انا هونت عليك يا حبيبى



تجرح فيا وسبنى اعيش
الفرحة شوية
وبعد ده كله عايزاك تقسى وتيجى عليا
يمكن قلبى ... ينسى عذابك حتى شوية

ايوة انا هابعد يا حبيبى
بس استنى
ليه الراحة تكون فى عذابنا مش فى الجنة
دا اللى ما بينا عشرة وشوق وليالى طويلة
يالا حبيبى نخلى الليلة
بداية جميلة
ننسى جراحنا وكل آلامنا
ونرجع تانى
ليه هتسيب العمر يضيع
وتعيش وحدانى
ليه .. ليه يا حبيبى.



* * *

## ثقوب العمر

## مهدي (كازوزا )

يحكى أنه كان هناك طفل صغير يصعب على الآخرين إرضاؤه،

كما كان يسيء كثيرا للآخرين بلا مبالاة ،

وعلى مر الوقت .. قرر والده أن يلقنه درسا تربويا جليلا ..

فذات صباح ، ذهب الوالد لأبنه ، قائلا له في ابتسامة عريضة:

- لك عندي هدية ..!

فقام الولد صائحا ؛

- أين ، أين ، أين ..؟

أسرع الوالد ، وأخرج من جيبة شيئا – كان على غير ظن الطفل – صغيرا ..

خطفه الطفل وبدأ يقلبه رأسا على عقب ، ليكتشف ما هذا الشيء ..

حتى غلبته نفسه ، وقال في نبرة ضجر :

- ما هذا يا أبي ..؟



أخبره الوالد بكل ثقة :

- هذا كيس مسامير ..!

أحبط الطفل من الإجابة ، لكنه قال :

- لكن ، ماذا أفعل به ، ذلك غير ممتع ..

لاحقه الوالد :

- بالطبع إنه ممتع وشيق أيضا ..

بل ستكتشف فيه كل يوم شيئا جديدا ..

سيطر الرد على رأس الطفل ، وعاود كلامه متعجبا :

- ممم ، كيف ..!

حينها أدرك الوالد أن خطته على مشارف النجاح ،

ثم استطرد متحمسا :

- ما رأيك أن تفتح هذا الكيس ، وتقوم بطرق واحـــد مـــن مساميره – في غرفتك–كل مرة تفقد فيها أعصابك أو تختلف مع أي شخص يقابلك ..؟

أعجب الولد بالفكرة ، وقال له :

- موافق.

* * *



في اليوم الأول ، قام الولد بطرق ٣٧ مسمارا في حجرته ، على أماكن مختلفة ..

مر أسبوع على هذه اللعبة والوالد يتابعه ويشجعه .. حتى بدأ معدل المسامير ينخفض تدريجيا بشكل يومي ،

اكتشف فيها الولد أنه تعلم – بسهولة – كيف يتحكم على غضبه ،

حتى أتى اليوم الذي لم يطرق فيه الولد أي مسمار في غرفته ..

لكن الأمر لم ينته عند هذا الحد ..!

عندها ، ذهب لوالده كي يخبره أنه أصبح في غناء عن طرق المسامير – وبالتالي طرق الناس أيضا – ،

حينها أكمل والده خطته ، قائلا في غموض :

– حسنا ، لقد جاء الجزء الأخير من اللعبة ..

غيرت هذه الجملة تفكيره – كما فعلت من قبل – ...

– ماذا ، أهناك جزء آخر ..

قل لي .. قلي لي هيا ..

أسرع والده مجيبا :

– الآن .. قم بخلع مسمار واحد عن كل يوم يمر بك دون أن تفقد أعصابك ..

استمر الولد دون تردد لعدة أيام ..
وأخيرا .. تمكن الولد من خلع كل مسامير غرفته – بعـــد أن رشقت بأكملها – ، وذهب ليبلغ والده ..
قال الوالد في ثبات :
– عظيم جدا ، أهنئك على مجهودك الكبير ..
ثم قام وأخذه معه إلى الغرفة ..
جلس بجانبه وقال :
والآن ، إليك نتيجة اللعبة ..
– " بني .. لقد أظهرت براعة في هذه اللعبة ، لكن انظـــر إلى الثقوب التي تركتها في كل مكان ..
فإنها لن تعود كما كانت أبدا ..."

* * *

عندما تحدث بينك وبين الآخرين مشادة أو اختلاف ، وتخرج منك بعض التصرفات السيئة ،
فأنت تتركهم بجرح في أعماقهم ، كتلك الثقوب التي تراها ،
أنت تستطيع أن تطعن الشخص بكل سهولة ،
ثم تخرج السكين من جوفه ، لكن تكون قد تركت أثرا لجرح عميق ..
لهذا ، لا يهم كم من المرات التي تأسفت فيها ، لأن الجرح ما زال موجودا ، فجرح الحال أصعب من جرح المقال ..

**نظرية " بحبك "**

.:. **ب** = بحبك بكل بحور الكلام

في

**ح** = حوارنا معاً

لأنك

**ب** = بجواري دائماً

لذا

**ك** = كن أنت أولاً حتى أكون أنا

**نظرية " أحبك "**

.:. أ = احترام الإحتواء

لابد له من

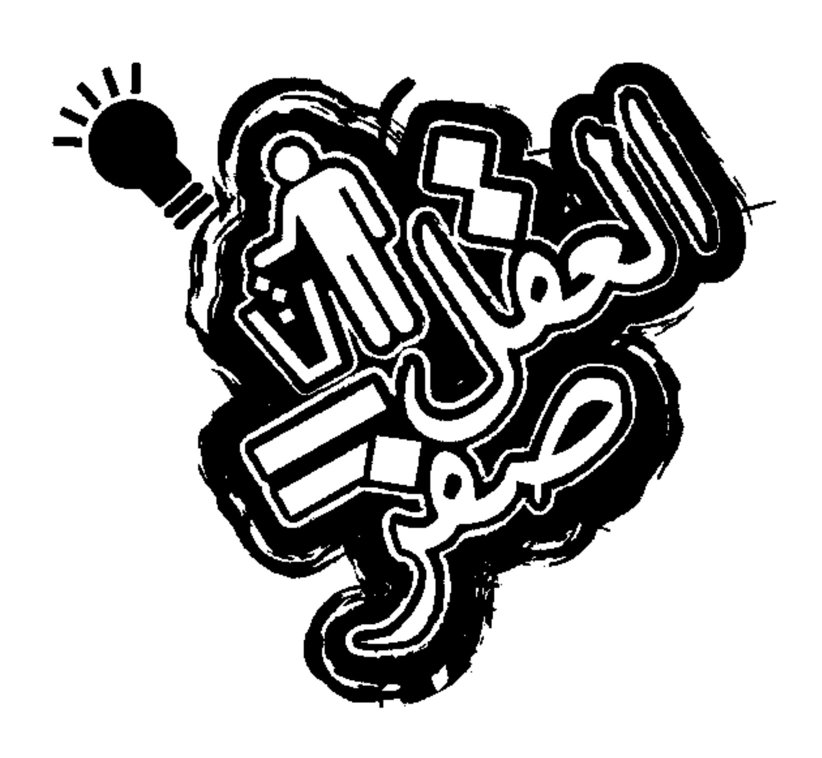
**ح** = حوار للحياة ، لا حيل للبقاء

حتى يكون

**ب** = بناء صالح يهدف إلى

**ك** = كيان عاطفي إنساني

* * *





" كثيرًا ما ننجذب لدراسات الظواهر والعبقريات المثيرة ..
لكننا – في الحقيقة –
نغفل دائمًا عن أن صانعي المعجزات ..
هو بشر في ذاهم ..! "
" محمد المهدي "



## رجل خلق من ذهب ومسك ..!
## " الخليل بن أحمد الفراهيدي "
## (١٠٠ – ١٧٠ هـ)

كان سفيان الثوري – وهو أمير المؤمنين في الحديث –
يقول دائما :
– " من أحب أن ينظر لرجل خلق من الذهب و المسك ، فلينظر على الخليل بن أحمد " ..
وقال الثوري أيضا :
– " اجتمع بمكة أدباء كل أفق ، فتذاكرنا أمر العلماء ، فجعل أهل كل بلد يرفعون علماءهم ويصنفونهم ،
حتى جرى ذكر الخليل ، فلم يبقى أحد منهم إلا قال :
– " الخليل أذكى العرب ، وهو مفتاح العلوم ومصرفها ..
وقال محمد بن سلام :
– " سمعت مشايخنا يقولون : لم يكن في العرب بعد الصحابة أذكى من الخليل "
وقال عنه ابن حبان :
– " كان من خيار عباد الله تقشفا (زهدا) وعبادة "



وقال عنه ياقوت الحموي في كتابه (معجم الأدباء) :

– " هو سيد الأدباء في علمه وزهده "

وقال الأصبهاني عنه :

– " فيلسوف دولة الإسلام الخليل بن أحمد "

وقال النضر بن شميل – أحد تلاميذه – :

– " أقام الخليل في خص له بالبصرة ، لا يقدر على فلـــسين ، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال "

وقال عنه الإمام الشافعي :

– " كنت أحب أن أرى الخليل بن أحمد "...

فمن هذا الرجل ؟ وماذا فعل ليستحق كل هذا الفخر والثناء ؟

لنبدأ من البداية ...

* * *



في نهاية القرن الأول الهجري ، وبالتحديد في عام مائة للهجرة النبوية الشريفة ، ولد أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري ، وهو عربي ينتمي نسبه إلى الأزد.

نشأ الخليل بن أحمد وتربي في بيئة صالحة طيبة ، وترعرع على الخير والصلاح ..

فقد كان يحب مجالسة العلماء ، وينصت إليهم كثيرًا ،

وتتلمذ على يد مجموعة مرموقة من العلماء البارزين حينها ،

فشب عالما عابدا ورعا تقيًا ،

كما عرف عنه دومًا ..

فقد كان يحج عاما ، ويغزو في سبيل الله عامًا ..

ظل فيها على هذه الحالة حتى قربه الله إليه ..

لقد كان الخليل بن أحمد يجمع بين طلب علوم الدنيا وأمور الآخرة ، بحس ذكي فطن ، وكان مجتهدا باحثا مجدا ، لا يرى بابا للعلم النافع إلا ولجه ، ولا طريقا يلتمس فيه من الفهم إلا وسار على دربه ، ولم يكن يأخذ العلم سهلا سائغا ، بل كان يحاوره ويطوره ويخرج منه بجديد ، وإلا لكان مثل غيره ، كالقمح في الرحى ..كما كان يحب مدارسة العلم في وقت السحر ، قبيل الفجر ، ويعد أول من نادى بفائدة أوقات

السحر ، لما فيها من بركات وتنزلات وفتوحات ربانية ، حيث بدأ يحاول أن ينشر هذه الفكرة بين تلاميذه ، فقال فيه :

– " أصفى ما يكون فيه ذهن الإنسان في وقت السحر ".

كان الخليل صاحب نظرة علمية ومنهجية في تطبيق علومه ومن ثم دراستها ، إذ كان يدرك أهمية أن يتخصص الإنسان الطالب للعلم في علم واحد من العلوم ، ليتمكن من أركانه ، ويحفظ قوالبه وأوزانه ، ويدرك مع الحين أشكاله وألوانه ،

حتى يأتي اليوم الذي يتمكن منه ويبدع فيه ..

وينسب إليه – حيث كان يخاطب أحد تلاميذه – مقولة :

– " إذا أردت أن تعلم العلم لنفسك ، فاجمع من كل شيء (علم) شيئا ، وإذا أردت أن تكون رأسا في العلم ، فاجمع كل شيء (علم) عن شيء ".

لتكون هذه هي القاعدة الذهبية لتعلم العلوم ،

بينما يتفق مع تلك القاعدة ، منظومة قول الفاضل الأديب السيد " عبد الهادي الإيباري المصري " :

إنَّ المبادئَ في عَشْرٍ قَد انْحَصَرتْ    حَدٌّ وحُكْمٌ وموضوعٌ وَمَن وَضَعَا
وَمأخَذٌ ونِسْبَةٌ فَـضْلٌ وفَائِـدةٌ    مَسَائِلٌ ، كَذا اسْمُ الفَنِ فَاسْتَمِعا

ّنما يقترب بتلك المنظومة ، وهذه القاعدة الجليلة ، أبيات لا تقل أهمية عنهما ، وتعد مبادئ لتعلم أي علم وفن ، ألا وهي أبيات الإمام الشافعي – رحمة الله – ، حينما سأله واحدا من طلابه عن العلم وكيف يأخذ ، فألقى عليه ذاك البيتين :

**بني ، لن تنال العلم إلا في ستة  سأنبئك عن تفصيلها ببيان**
**ذكاء وحرص واجتهاد وبلاغة  ومصاحب أستاذ وطول زمان**

لقد طبق الخليل تلك القواعد الذهبية بحرص وذكاء ، بدى عليه طوال مسيرته العلمية ، إذ تخصص في أتقن الكثير ، وتخصص في علم واحد ، ألا وهو علم اللغة العربية ، فكان في اللغة إمام عصره ، وفي أشعارها أستاذ مفوه ، يرى لكلماته الدرر ،وكفى بهذا المقام أن الإمام الشافعي – رحمه الله – الذي أقام في بطون العرب وصدورها نحو عشرين عاما ، ما بين لغاتها وأشعارها وحروفها ، يأخذ أشعارهم ، ويتقن لغاتهم ، ويروي أحاديثهم ،

ويحفظ القرآن الكريم ، حتى صارت اللغة لسانه ، ونحوه وترجماته ، بين فصاحة اللغة وعذوبة الشعر ، كان يقول في كثير من أحاديثه :

- " كنت أحب أن أرى الخليل بن أحمد "

ليأخذ من علمه وأدبه وفضله.

كان الخليل بن أحمد الفراهيدي رجلا ذكيـا مـدبرًا لأمـور علومه، حيث طبق قاعدة ذهبية أخري من قواعده ، إلا وهـي أنه بدأ من حيث انتهي الآخرون ، فأخذ ما كتبه علماء اللغـة قبله في علم النحو ، وهذبه وختم أبوابـه ، وزيـن بالـشرح فصوله، وزاد عليه اجتهاده ، ثم نقله بعد ذلك بمنتهي الأمانـة العلمية والأدبية ، إلى عامة الناس وخواصها ، خاصة بالـذكر تلميذه " سيبويه "..

حيث لم يتلق التلميذ الذكي علوم أستاذه الجليل فحسب ، بل تطبع كذلك بأدبه وحلمه وورعه ، فأكمل وزاد واستكثر من بعده بالأدلة والشواهد ، حتى فتح الله عليه بوضع كتابه الشهير في النحو ، الذي صار من بعدها إمام لكل من أراد أخذ علـم النحو عنه ، يقول ابن كثير – رحمه الله – عن كتاب سـيبويه في النحو :

- "والناس عيال على كتابه المشهور في هذا الفن ، وقد شرح بشروح كثيرة ، لكن قل من يحيط به علما ".

ولسيبويه مع أستاذه الخليل مواقف كثيرة وحكايات أثرت بدورها في حياة سيبوية ، فكان الخليل يحبه ويقربه من مجلسه ، وكان يستقبله في حلقاته بالبشاشة والترحاب ، ويداعبه قائلا :

– " أهلا بالطالب الذي لا يكل ولا يمل ".

حتى لما كان الخليل ويقولها لأحد غيره ..

وسئل سيبويه يوما :

– " هل رأيت مع الخليل كتبا يملي عليك العلم منها " ؟

فأجابهم العالم الصغير بكل فخر لأستاذه :

– " كل ما سمعته منه من لغات العرب كان مدونا عنده في كتب بخط صغير ..

أما ما تلقيته منه في النحو ، فقد أملاه من عقله فحسب ".

* * *

## دعاء إبداعي .. من عبد رباني ..!

لم يكن الخليل إمام عصره ، وخطيب زمانه فحسب ، إنما كان عالما عابدا باحثا مجودا ، غير كونه ورعا طيب النفس ، والأهم من ذلك أنه كان عالي الهمة ، بتوفيق من الله جل وعلا ،إلا أن طموحاته وأمانيه لم تقتصر يوما على زياده علمه لنفسه،بل كان شاغله الشاغل نفع الناس وتعليمهم وزيادة معرفتهم للدينا والآخرة ، أخذ الخليل الحبيب عن إبداع جديد يضفي عليه السرور ويقربه إلى الله زلفا ، ويرفع به عقول الناس ، وكذلك علم جديد يقرنه باللغة العربية ، فعقد نيته ، وأخلص سريرته وذهب للحج كعادته ليحج بيت الله الحرام ، حيث الرحاب الطاهرة العطرة ، والأجواء الربانية الخالصة ، آملا أن يفتح عليه من البركات ، وتقصد إليه التنزلات ، وبين تضرعات الحجيج، وإبتهالات المصلين، وبكاء الداعين .. رفع الخليل يده في انكسار وخشوع تام، ودعا الله تعالى ، دعاء فريدا ،

– لا يخرج إلا من قلب عرف الحق وأوحي إليه العلم –

قال فيه :

– " اللهم إني أسألك أن ترزقني علما لم ترزقه أحدا قبلي ، ولا يؤخذ إلا عني ..."

وأكمل الخليل حجته – البالغة الأثر في حياته – وطاف بالبيت وقام وصلي ، وانتهت جموع الحجيج ، ورجعوا إلى بلادهم وأوطاهم وأهليهم ، راجين من الله مغفرته ، وعفوه ورضاه ، واستجابته – جل في علاه – لإبتهالاهم ، بينما كان الخليل ينتظر فتح الله عليه ، بدعائه الخفي ..

وذات يوم ،كان في بيته بمدينة البصرة ، وبدأ يفكر في إبداع علمي جديد ، مما دعا الله به ..

فخرج من بيته ،و صار يمشي في الطرقات والأسواق ، هنا وهناك ، كأنه يبحث عن إبداعته المنشودة ، حتى وصل إلى درب النحاسين في البصرة ، لتلفت إنتباهه صوت طرقات النحاسين على أوانيهم النحاسية ، لاحظ فيها أها طرقات موزونة ومحسوسة ، بأنغام ثابتة محددة ..

فخاطب نفسه قائلا :

" أيعقل أن يكون لأصحاب هذه الصناعة النحاسية أنغام وأوزان على الرغم من كوهم أميين – أو شبه أميين - ،ولا يكون للشعراء في أبياقم وأنغامهم أوزان كهذه ...؟

وتكررت هذه الجملة في خاطره طويلا ، كأنها ناقوس يدق التفكير في رأس إبداعه ، وما أن شقت الفكرة أفق النور في ذهنه حتى أشتغل بها – وأشتعل بها – نشاطا ،فأنكب على دراسة الشعر العربي ، ليعرف أنغامه ويحدد أوزانه،واستحان الفرصة التي خلا بنفسه في البيت ، ووضع بين يديه طستا (إناء من نحاس) ، وأخذ يقرع عليه – تماما كما رأي النحاسين يفعلوا – ويعاود القرع مرارا وتكرارا ،وهو يقول :

فاعلن مستفعلن فعولن ...

ويراجح أوزان الشعر بين عقلة وطست النحاس ،ليجرب أبيات الشعر ويضع لها ميزانا تسير عليه ، حتى سمعه أخوه ، فلم يستوعب ما يحدث، فخرج إلى المسجد مسرعا ، وهو يقول :

– " جن الخليل .. جن الخليل ..."

ثم أدخل الناس عليه وهو يضرب الإناء النحاسي ..

فقالوا : مالك يا أبا عبد الرحمن ، أأصابك شيئا ؟

أنابي لك بحكيم ؟

فأنتبه لهم وقال :

– " وما ذاك " ؟

فقالوا : يزعم أخوك أن مسا أصابك من الجنون ..



فرد عليهم :

- " كل ذلك لم يكن"

ثم توجه إلى أخيه قائلا :

لوكنت تعلم مـــا أقول عذرتني      أو كنت تعلم ما تقول عذلتكـــا
لكن جهلت مقـــالتي فعذلتني      وعلمت أنك جاهل فعذرتكـــا

وظل الخليل على هذه الحالة فترة من الزمن ، دون أن يلقي بالا بكلام الناس ، حتى فتح الله عليه ووفقه ، وأستطاع أن يحـــصر أنغام الشعر في خمسة عشر وزنا ، سماها بحور الشعر ، وسمـــي هذا العلم ( علم العروض ) ، وظل هذا العلم يستخدم حـــتى الآن ، والحقيقة أن هذا العلم لا غنى عنه لأي إنسان يدخل في علوم اللغة العربية والشعر ، حتى يبين من خلاله صحيح الشعر من غير صحيحه .. وقد منَّ الله على الخليل بن أحمد بهذا العلم كاملا بإبتكاره وإبداعه إبداعا فريدا ..

وتكليلا لما سبق عن رواية هذه الحادثة في حياة الخليل ، قـــال الأصبهاني :

" إن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم تكن لها أصول عند علماء العرب من الخليل ، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض ، الذي لا عن حكيم أخذه ، ولا على مثـــال سابق أحتذاه "



## إبداع أم معجزة ..!

إن الرجل الذي يقوم بإختراق معاني الإبداع – بفضل وفتح من الله – لا يبرحه يذهب هكذا ،

لم يتوقف الخليل عن بحثه النهم وراء إبداعاته – أو أطلق عليها معجزاته إن شئت – التي يتعطش لها كل مرة أكثر .. وأكثر ..

إذ واتته ذات يوم فكرة ألمعيه – كعادته – وهي أن يجمع كل كلمات اللغة ومعانيها في كتاب واحد ،حتى يفهم الناس معاني الكلمات الصعبة والغريبة ،وبهذه الطريقة، فعلها الخليل للمرة الثانية ..

نعم فعلها .. كبساطة الكلمة هكذا ..

فعلها – بفتح من الله وتوفيقه – ..

أستطاع الخليل بن أحمد الفراهيدي بتسجيل أول كتاب ( معجم ) يضم معاني ، ومفردات اللغة العربية كلها .. ولقد سمى الخليل هذا الكتاب ، "بمعجم العين ".

كان لهذا الكتاب العبقري في ذاته وفي صاحبه ، أثرا بالغا فيما بعد ، فلقد أستفاد منه المفسرون والفقهاء ، وما إن تتصفح

كتب الحديث والفقه والتفاسير، حتى تجدهم يستشهدون بكلام الخليل ، وبمرادفاته .

لكن منهجية الكتاب كانت في حد ذاتها عبقرية فوق عبقرية تصنيف الكتاب أصلا ..

إن كل المعاجم الموجودة الآن – أو التي لحقت معجم العين – نلاحظ فيها أن الأبواب فيها ترتب حسب الأبجدية حروف الهجاء في اللغة العربية : أ ب ت ث ... ي ،

لكن الخليل كان مبدعا ومفكرا ، وكذلك مميزا منذ بداية الفكرة حتى .. فقد درس مخارج الحروف من الفم على الحلق ، وقام بتقسيمهم إلى حروف حلقية ، مثل :

العين ، الحاء ، والهاء ، والخاء ،والغين ، وبعضها من طرف اللسان ، مثل : الثاء ، والتاء ... ، وبعد تحديده لمخارج الحروف كلها ، قام ببناء هذا المعجم على ترتيب الحروف منذ بداية خروجها من الحلق إلى طرف اللسان ..!

وبدون أن يشعر أسس الخليل بن أحمد علم الصوتيات ، ثم ألحقه بعلم التجويد .. حيث كان أول من يشير إلى دراسة مخارج الحروف بشدة عند تلاوة القرآن الكريم ...!

وحتى لا أسترسل في الحديث ،يكفي أن نقف لهذا الرجل ونقول :

**" يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا " ( البقرة : ٢٦٩ )**

## الفراهيدي الإنسان .. والمثل الأعلى ..!

مع هذا الكم الهائل من الإبداع والعبقرية العلمية ، والذكاء العجيب ، وهذا الفتح الرباني الذي رزقه الله إياه ، فلم يكن الخليل يتكبر أبدا على أحد، وإنما كان متواضعا، زاهدا بسيطا إلى حد التقشف .. قال أحد تلامذة الخليل :

- " ما رأينا أحدا أقبل الناس على علمه ، فطلبوا ما عنده ، وهو أشد تواضعا من الخليل .

كان الخليل بن أحمد متواضعا لدرجة أنه كان ذات يوم يمشي مع صاحب له، وفي الطريق انقطع حذاء صديقه ، فحمله في يده ومشا حافيا، فإذا بالخليل يخلع حذاءه – السليم – هو الآخر ويمشي حافيا مثل صديقه ، فلما سأله صديقة لما فعل هذا؟ أجابه بكل طمأنينة :

" من الجفاء ألا أواسيك في الحفاء "

وصارت هذه الكلمة مثلا عربيا يردده الناس حتى يومنا هذا ، تعبيرا عن الصداقة الطيبة ، والنفس الطاهرة المتواضعة.

ولأن الخليل كان عبدا ربانيا ، قبل أن يكون عالما مبدعا ، فقد كان يحب تلاميذه ويرفق بهم ، وينعم عليهم ، ويحسن إليهم بشتى الطرق والأشكال ..

وذات يوم دخل عليه أحد تلاميذه ، وكان يجلس على وسادة ، فأوسع له ، وأجلسه بجانبه ،

فقال له تلميذه : أحسبني ضيقت عليك ..

فرد عليه الخليل مبتسمًا :

" ما ضاق موضع لمتحابين ، ولا تسع الدنيا متباغضين .."

مع كل هذا العلم ، كان لابد أن يكون محلى بالفراسة والنظرة الثاقبة في الحياة ، فقد كان يقول : ثلاثة أشياء ينسين المصائب:

" مر الليالي ، والمرأة الحسناء ، ومحادثة الرجال "

وقال أيضا : لا يعرف الرجل خطأ معلمه حتى يجالس غيره ،

وأوصى أحد تلاميذه يومًا ، فقال له :

" وأعمل بعلمي ولا تنظر إلى عملي .. ينفعك علمي ولايضرك تقصيري. "



## فقد الأحبة غربة ..!

امتلأت حياة الخليل بن أحمد الفراهيدي بالعبادة والأجتهاد ، والإبداع والإبتكار ، ولم يكن يفعل هذا كله لدنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها ، لذلك كان يدعو الله قائلا :

" اللهم اجعلني عندك من أرفع خلقك ، وأجعلني في نفسي من أوضع خلقك ، وأجعلني عند الناس من أوسط خلقك ".

وتتلاحق الأيام والسنون سريعة دوما على ما نحب ومن نأتنس بهم ، حتى جاء ما كان ينتظره الخليل طوال عمره ، لقد حان الأجل ، وأزف للنفس الرحيل ، لكن رحيل الخليل على النفس قاس جليل ..

ففي البصرة عام مائة وسبعين للهجرة ، كان الخليل بن أحمد – كعادته – مشغولا براحة الناس ، فقد كان يفكر في ابتكار طريقة تبسط الحساب على العوام من الناس ، وعلى الأطفال الصغار ،

وتسهل عليهم أمورهم ، فتذهب الطفلة الصغيرة إلى السوق ، تبيع وتشتري دون أن يخدعها الباعة في الحساب ، ولا يظلمها أحد .. وكان من عادة الخليل أن يذهب إلى المسجد ليفكر

هناك ، في كل ما يقابله من مسائل علميه ، ودخـــل حينـــها الخليل الجليل المسجد ، وأخذ يمشي فيه ذهابا وإيابا ، ويفكر في ابتكاره الجديد ، وظل على هذه الحال فترة ، حـــتى اصـــطدم بأحد أعمدة المسجد اصطداما شديدا ، فانقلب علـــى ظهـــره وارتج مخه ، ففاضت روحه العطرة الطيبة في رحاب المـــسجد الطاهر ..

وهو على هذه الحالو من الإنشغال العلمي الذي ينفع الناس ..

بين هذه السطور يشتد حزني كأنني أشاهده ،

وأردد كام كنت أردد ..

" فقد الأحبة غربة " ...

فسلام الله عليك أبا عبد الرحمن ..

وجعلك الله من أرفع خلقه في الدنيا والآخره.

*   *   *




**" فزلكة ومضاوي "**

**– دي أحلى لعبة في الدنيا –**

**( انتظرونا في العدد الرابع )**

## والختام ســـــــلام

بص يا عم الحاج .. أنا عاوزك تطأطأ ودانك ، عشان أنـــت حبيبنا وزبونا ..

عايزين رأيك في السلسلة ..

وقول كل اللي نفسك فيه ،

ما تحرمش نفسك من أي حاجة ..

وآدي الخريطة ع الفيس توك ..!

جروب سلسلة ومضة الأدبية

**http://www.facebook.com/group.php**

ونشوفكم منورين العدد الجاي ...

**ومضاوي!**

*　*　*



# الفهرس

مقدمــة........................................ ٧
البدايــــة........................................ ٩
أسطورة النور والنار القمر و الشمس.................. ١٤
الست سيدة والأستاذ أمين الغلبان ده شيء واضح من غير كلام..٢٥
حكايات من حياة بالونة الجزء الاول.................. ٣٣
١ - تيــــق وأنا (البداية).............................. ٣٧
بالوظة هارون الرشيد.................................. ٥٣
"كتير عليا "........................................ ٥٤
خذ عن حبيبي........................................ ٥٦
كـــــــرز........................................ ٥٧
الأميرة ذات الجمال الجزء الأول...................... ٦١
" كل فتفــوتــة وراها حدوتــة " الكمون والكسبرة......... ٧٧
الحبشتكانات ........................................ ٧٩
الجنشــــر الفصل الأول.............................. ٨٣
يا حبيبي ........................................ ٩٩

ثقوب العمر.......................................... ١٠١
نظرية " بحبك "........................................١٠٥
رجل خلق من ذهب ومسك ..!" الخليل بن أحمد الفراهيدي ..١١١
دعاء إبداعي .. من عبد رباني ...........................١١٨
إبداع أم معجزة ..!.......................................١٢٢
الفراهيدي الإنسان .. والمثل الأعلى ......................١٢٤
فقد الأحبة غربة ..........................................١٢٦